



اصدارات العتبة الحسينية المقدسة

٦

قسم الاعلام

شعبة النشر



لو سألوكم

اسئلت

عقائدية ... فقهية ... تاريخية ...

واجوبتها



اعداد

سامي جواد كاظم

الطبعة الاولى



اصدارات العتبة الحسينية المقدسة

٦

قسم الاعلام

شعبة النشر



لو سألوكم

اسئلت

عقائدية ... فقهية ... تاريخية ...

واجوبتها



اعداد

سامي جواد كاظم

الطبعة الاولى

- ٧..... مقدمة
- ((وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى))
- ٩ هل نزلت بعلي (عليه السلام)؟
- ١٣ ادلة سجن الامام الكاظم عليه السلام من قبل هارون...١٣
- ١٧..... اسئلة قرآنية
- ٢١..... الأحجارُ الكريمة ما حكايتها؟
- ٢٥..... الانزع البطين
- ٢٨..... الأئمةُ لم يذموا شيعتهم! !
- الدكتورُ التيجاني مع شرف الدين المصري
- ٣٢ إمام الرابطة في السويد
- المراةُ لا ترث من العقار ، فلا إرثٌ للزهراء
- ٣٧..... عليها السلام! !
- تاريخ النواصب ومتى بدأوا بالظهور وهل أنبأ
- الرسول (صلى الله عليه وآله) بهم؟.....٤١
- ٤٥..... صحة حديث انا مدينة العلم وعلي بابها
- علي (عليه السلام) هو من ولد في الكعبة وليس
- غيره.....٤٩
- عن قول الإمام علي.. أنا الأول وأنا الآخر وأنا الظاهر
- وأنا الباطن وأنا وارث الأرض.....٥٤

- في آخر الزمان اختلاف المسلمين وليس الشيعة..... ٥٩
- كيف تثبت حجية الغائب؟..... ٦٣
- كيف نجمُ بين نزول القرآن في شهر رمضان كما
في سورة القدر ((إنا أنزلناه في ليلة القدر)) وبين
لقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجبرائيل
للمرة الأولى في غار حراء وقراءة خمس آيات من
سورة العلق؟..... ٦٧
- لماذا لم تطبق الحدود الشرعية؟..... ٧١
- لماذا لم يظهر المهدي في دولة الشيعة مع زوال
الخوف؟!..... ٧٥
- لماذا ينقل علماء الشيعة في كتبهم روايات تدل على تحريف
القرآن؟..... ٧٨
- لو سألوكَ عن حديث "من لم يعرف سوء ما
أوتي إلينا..... ٨٢
- ما هو الدليل على جواز إقامة الاحتفالات في أفراح محمد
وآل محمد؟..... ٨٦
- ما هي علاماتُ الظهور الحتمية ، والعلامات
غير الحتمية ؟ وما الفرق بينهما ؟ ولماذا يكون
هناك فرق ؟..... ٩١
- محاجته بالرمز مع المرتضى ٩٤
- من اين اكتسب أئمة أهل البيت علومهم، هل دخلوا الى
المدارس أم ماذا؟!..... ٩٨
- لو سألوكَ | ٥

- موقفُ علي (عليه السلام) مع زياد ومعاوية؟..... ١٠٢
- هل المعصوم من أهل البيت (عليهم السلام) يعلم أن الأكل الذي يأكله مسموم أم لا يعلم ؟ ١٠٧
- هل تصح مدعي مشاهدة الامام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف؟ ١١١
- ولادة امير المؤمنين عليه السلام في الكعبة ان قضية ولادة الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) من القضايا التي تطابق على اثباتها الرواة وتظافر النقل لها وتواتر الأسانيد اليها ونقلتها مصادر الفريقين ١١٥
- حروب الردة.. على من ارتدوا ومن هم المرتدون؟ ١٢٠
- ما مدى صحة رواية المدينة الزاهرة التي تخص الامام الحجة (ع)؟..... ١٤٨

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَى
أَشْرَفِ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ
الطَّاهِرِينَ

بِفَضْلِ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِبَرَكَاتِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ أَبِي عَبْدِ
اللَّهِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَاقَى إِصْدَارَنَا هَذَا الْإِقْبَالَ
الشَّدِيدَ مِنْ قَبْلِ الْإِخْوَةِ الْقُرَاءِ حَتَّى إِنَّا طَبَعْنَا مَا صَدَرَ
مِنْهُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِينَ أَلْفَ نَسْخَةٍ وَكَانَتِ النِّيَّةُ مَتَّجِهَةً
لِلتَّوَقُّفِ عَنْ إِصْدَارِ هَذَا الْكُتَيْبِ عِنْدَ الْعَدَدِ خَمْسَةَ وَلَكِن
كَثْرَةُ الطَّلِبَاتِ وَالتَّسَاؤُلَاتِ عَنِ الْعَدَدِ (٦) زَادَنَا مِنْ
الْعَزْمِ وَالْمَوَاصِلَةِ لِإِصْدَارِ هَذَا الْعَدَدِ الَّذِي هُوَ بَيْنَ يَدَيْكَ
عَزِيزِي الْقَارِئُ وَهُوَ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَسْئَلَةِ الَّتِي تَنَارُضُ
الْمَذْهَبَ الْبَعْضَ مِنْهَا مَصْدَرُهَا مَوْقِعُ مَرْكَزِ الْأَبْحَاثِ
الْعَقَائِدِيَّةِ التَّابِعِ لِلْمَرْجِعِيَّةِ الْعَلِيَا فِي النِّجْفِ الْأَشْرَفِ
وَالْبَعْضَ مِنْهَا مِنْ تَأْلِيفِنَا .

وَلَرُبَّمَا يَتَكَرَّرُ مَضْمُونُ السُّؤَالِ إِلَّا أَنْ الْإِجَابَةَ تَخْتَلِفُ
لِهَذَا أَوْدِ التَّنْوِيهِ إِلَى ذَلِكَ

خادمكم

سامي جواد

((وَلَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى))
هل نزلت بعلي (عليه السلام)؟

اجب

للإجابة نقول

١- ان علياً (عليه السلام) أسلم وهو ابن عشر سنين صبياً فلم يكبر في الجاهلية حتى يشرب الخمر أو يعبد الصنم، بل تربى في أحضان الرسالة واخلق رسول الله (صلى الله عليه وآله) ودين الحنيفية ولم يبح الاسلام شرب الخمر قط، بل الخمر محرم في كل الأديان كما هو معلوم وموجود الى اليوم في الكتب المقدسة، ومنها مثلاً في الكلام عن الجنة: (لا يدخلها السكيرون) وما إلى ذلك. ويدل على تحريم الخمر منذ بداية البعثة ما رواه ابن أبي شيبه في مصنفه (٣٣٣/٧) وابن المنذر عن ابن الحنفية قال: كان أبو جهل من صناديد قريش يتلقون الناس اذا جاؤوا الى النبي (صلى الله عليه وآله) يسلمون يقولون انه يحرم الخمر ويحرم الزنا ويحرم ما كانت تصنع العرب فارجعوا فنحن نحمل أوزاركم .

٢- ضعف هذه الرواية سنداً، فقد اختلف في كل طرق الرواية عن عطاء بن السائب إلى نهاية السند فرواها عنه سفيان الثوري من جهة ورواها عنه ثلاثة آخرون من جهة أخرى وهؤلاء الثلاثة هم أبو جعفر الرازي وهو ضعيف بنفسه وكذا رواها عنه خالد بن عبد الله الطحان وجرير. وهم رووا عن عطاء بن السائب بعد اختلاطه فحديثهم ضعيف ومردود أما سفيان فقد نصوا على انه حدث عن عطاء قبل اختلاطه وصحة روايته عنه وقبولها. فقد نص يحيى بن معين على ذلك فقال في تاريخه برواية الدوري (ج١/ ٢٤٢ رقم (١٥٧٧): سمعت يحيى يقول كان عطاء بن السائب قد اختلط قال سمعت من عبدة ثلاثين حديثاً فقلت ليحيى فما سمع منه جرير وذووه؛ أليس هو صحيح؟ قال: لا، ما روى هو وخالد الطحان كأنه يضعفهم، إلا من سمع منه قديماً. وقال الشنقيطي السلفي في (أضواء البيان ج٤ / ٣٩٩) ما نصه: وقال ابن معين: من سمع منه قديماً فهو صحيح ومن سمع منه حديثاً فليس بشيء وجميع من روى عنه روى عنه في الاختلاط الا شعبة وسفيان وما سمع منه جرير وغيره فليس من صحيح حديثه... اه. وقال ابن

حجر العسقلاني في (مقدمة فتح الباري ٤٢٤):
عطاء بن السائب من مشاهير الرواة الثقات إلا
أنه اختلط فضعفوه بسبب ذلك.

وتحصل لنا من مجموع كلام الأئمة ان رواية
شعبة وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وزائدة
وأيوب وحماد بن زيد عنه قبل الاختلاط وأن
جميع من روى عنه غير هؤلاء فحديثه ضعيف
لأنه بعد اختلاطه الا حماد بن سلمه فاختلف
قولهم فيه ،ونقل ذلك عن أحمد أيضاً، وبالتالي
فكل ما روي عن عطاء غير رواية سفيان فهي
مردودة بإجماع أهل العلم.

هذا كله يدل على اضطراب هذه الرواية وهذا
السبب في نزولها، إضافة الى ما يعارضها من
أسباب نزول أخرى قد رووها لهذه الآية الكريمة،
منها :

١- ما رووه عن عمر كما نقله ابن كثير (٢٥٦/١)
و (٩٣/٢) عن أحمد وأبي داود والترمذي
والنسائي والسيوطي في (الدر المنثور ٦٠٥/١)
قوله: أخرج ابن أبي شيبة واحمد وعبد بن
حميد وأبو داود والترمذي وصححه والنسائي

وأبو يعلى وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والنحاس في ناسخه وأبو الشيخ وابن مردويه
والحاكم وصححه البيهقي والضياء المقدسي في
المختارة عن عمر أنه قال: اللهم بين لنا في الخمر
بيانا شافيا فإنها تذهب المال والعقل فنزلت:
((يسألونك عن الخمر والميسر)) التي في البقرة
فدعي عمر فقرئت عليه، فقال: اللهم بين لنا
في الخمر بيانا شافيا فنزلت الآية التي في سورة
النساء: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ
وَأَنْتُمْ سَكَارَى ...)) (النساء: ٤٣).

٢- وعن (الدر المنثور ٣/١٦٥) قال: وأخرج ابن
المنذر عن محمد بن كعب القرظي قال: نزلت
أربع آيات في تحريم الخمر ومنها التي في النساء
بيننا رسول الله (صلى الله عليه وآله) يصلي بعض
الصلوات إذ غنى سكران خلفه فأنزل الله: ((لَا
تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سَكَارَى)) (النساء: ٤٣).

ومن مجموع ما تقدم يتضح كذب هذه الرواية
وهذه النسبة لأمير المؤمنين (عليه السلام)،
ويكفي في ردها بأن عطاء بن السائب مطعون به
كما بينا وقد انفرد بهذه الرواية، وقد اعرض عنه
البخاري ومسلم فلم يرووا عنه ما انفرد به لما قيل
فيه إلا حديثاً مقروناً بغيره في البخاري فقط.

ادلة سجن الامام الكاظم عليه السلام من قبل هارون

اجب

اتفقت كلمة المؤرخين على أن هارون العباسي قام باعتقال الامام الكاظم (عليه السلام) وإيداعه السجن لسنين طويلة مع تأكيده على سجنه بالتشديد والتضييق عليه.

وقال أبو الفرج الإصفهاني في (مقاتله: ٥٠٢): لما أعتقل الرشيد الامام الكاظم (عليه السلام) أمر بإرساله إلى البصرة ليسجن عند عيسى بن جعفر المنصور، وكان على البصرة حينئذٍ فحبس عنده سنة، ثم كتب إلى الرشيد: أن خذه مني وسلمه إلى من شئت، وإلا خليت سبيله، فقد اجتهدت أن آخذ عليه حجة فما أقدر على ذلك، حتى أنني لأسمع عليه إذا دعا لعله يدعو علي أو عليك، فما أسمع يذعو إلا لنفسه، يسأل الله الرحمة والمغفرة.

وقد ذكر ابن كثير قصة سجنه من قبل هارون العباسي: حتى كانت خلافة الرشيد فحج، فلما دخل ليسلم على قبر النبي (صلى الله عليه وآله) ومعه موسى بن جعفر الكاظم، فقال الخليفة السلام عليك يا رسول الله يا ابن عم. فقال موسى: السلام

عليك يا أبت. فاغتاض هارون من سلام الامام، فلم يزل ذلك في نفسه حتى استدعاه في سنة تسع وسبعين وسجنه فاطال سجنه، فكتب إليه موسى رسالة يقول فيها: أما بعد يا (أمير المؤمنين) أنه لم ينقض عني يوم من البلاء إلا انقضى عنك يوم من الرضاء، حتى يغضي بنا ذلك إلى يوم يخسر فيه المبطلون. (البداية والنهاية: ٧: ١٧٤.١٧٥).

وقد ذكر سجنه (عليه السلام) موسى بن إبراهيم المروزي من أعلام القرن الثالث الهجري في كتابه (مسند الإمام موسى بن جعفر) (مجلة تراثنا: ٤٤: ٢٠٦). وهو مجموعة من الروايات المسندة المرفوعة إلى النبي (صلى الله عليه وآله)، التي أسندها الامام الكاظم (عليه السلام) بطريق آبائه (عليه السلام) رواها عنه موسى بن إبراهيم أبو عمران المروزي البغدادي قال: أنه سمعها من الإمام (عليه السلام) عندما كان الإمام في سجن هارون العباسي (انظر كشف الظنون عمود ١٦٨٢، الفهرست للطوسي: ١٩١).

وكذلك ذكر ابن حجر الهيتمي قصة سجنه (عليه السلام) قائلاً... ولما حج هارون سعى به إليه، وقيل

له: ان الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى اشترى ضيعة بثلاثين ألف دينار، فقبض عليه وأنفذه لأميره بالبصرة عيسى بن جعفر بن منصور محبسه سنة، ثم كتب له هارون في دمه فاستعفى وأخبر انه لم يدع على هارون، وأنه إن لم يرسل بتسليمه وإلا خلى سبيله، فبلغ هارون كتابه، فكتب للسدي بن شاهك بتسليمه وأمره فيه بأمر، فجعل له سما في طعامه، وقيل في رطب فتوعك ومات بعد ثلاثة أيام.. (الصواعق المحرقة: ٣٠٨).

وذكر المسعودي أن هارون رأى علياً في النوم (ورواية اخرى تقول المهدي هو من رأى علياً في النوم) معه حربة وهو يقول: إن لم تحل عن الكاظم وإلا نحررتك بهذه فاستيقظ فزعا وأرسل في الحال والى شرطته إليه بإطلاقه (المصدر السابق).

وذكر الحافظ الذهبي: قال الخطيب: أقدمه المهدي بغداد، وردّه، ثم قدمها، وأقام ببغداد في أيام الرشيد، قدم في صحبته الرشيد، سنة تسع وسبعين ومائة، وحبسه بها إلى أن توفى في محبسه. (سير أعلام النبلاء: ٤٦٣:٥).

هذه بعض المصادر التي تؤكد حبس هارون للامام الكاظم عليه السلام وعليه لا يمكن لاحد ان ينكر ذلك ، واما الاعتقاد بان اكثر حياته امضاها في السجن

ففي ذلك بحث و رد لأن الإمام عليه السلام ولد في سنة ١٢٨هـ وعاش مع أبيه عشرون عاماً ثم عاش باقي حياته في المدينة حتى أمر الرشيد بحمل الإمام إلى العراق سنة تسع وسبعين ومائة، فحبس الإمام في البصرة في سجن عيسى بن جعفر وقبض الإمام (صلوات الله وسلامه عليه) في سنة ثلاث وثمانين ومائة (١٨٣هـ) معناه لبث في السجن (٥) سنوات وهناك رواية تقول سبع سنوات، وقيل أن الإمام مدة سجنه (١٤) سنة، وعمره الشريف هو أربع وخمسين سنة، أو (٥٥) سنة، حسب اختلاف الروايات.

اسئلة قرانية

اجب

ما المراد بالبيت المعمور؟

لقد ورد : أن البيت المعمور هو الضراح . بالضاد المعجمة المضمومة . بيت في السماء الرابعة ، حيال الكعبة ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى يوم القيامة . .

وورد : أن الله تعالى ، قد وضع البيت المعمور توبة لأهل السماء ، ووضع الكعبة توبة لأهل الأرض .
وقد روي أيضاً : أن المسجد الأقصى الوارد في سورة الإسراء هو البيت المعمور أيضاً . .

والكلام في هذا الموضوع ، طويل ومتشعب . .

ما المقصود بالتناسي أو النسيان في القرآن؟

قال تعالى: ﴿ ... فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَذَا ... ﴾ ، وقال : ﴿ ... نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ... ﴾ .
كيف يلتئم ذلك مع قوله : ﴿ ... وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ ، وقوله : ﴿ ... لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى ﴾ ١٩ .

النسيان في الآيتين الأوليتين هو التناسي والتغافل،
أما المنفي في الآيتين الأخيريتين فهي الغفلة
والنسيان حقيقة .

والنسيان . بمعنى التناسي . في القرآن ، كما في قوله
تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عٰهَدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِنْ قَبْلِ فَنَسِيَ وَلَمْ
نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ ١ أي تناسى العهد ولم يأخذ بجد؛ إذ
لو كان نسي حقيقةً لكان معذوراً ، إذ لا مؤاخظة على
التناسي عقلاً ولا لوم عليه .

وقوله : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنسَاهُمْ
أَنفُسَهُمْ ... ﴾ ٢ أي تغافلوا حضوره تعالى في الحياة ؛
ومن ثم تغافلوا ولم يأخذوا كرامة الإنسان بجد .
فقوله تعالى : ﴿ قَالَ كَذٰلِكَ أَتٰتَكَ آيٰتُنَا فَنَسِيَتْهَا
وَكَذٰلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَىٰ ﴾ يعني نبذت آياتنا وراء ظهرك
ولم تأخذها بجد ، فكذلك اليوم تنسى ولا تشملك
العناية الإلهية .

كما في قوله تعالى : ﴿ ... فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ
وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ... ﴾ أي استهانوا بشأن
الكتاب واستعاضوا به متاع الحياة الدنيا القليل ، وهو
من التغافل في الأمر والتساهل فيه وليست حقيقة
الغفلة . وهكذا جاء في الجواب فيما نسب إلى الإمام
أمير المؤمنين (عليه السلام) قال :

(أما قوله : ﴿ ... نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ... ﴾ ه فإنما

يعني : نسوا الله في دار الدنيا ، لم يعملوا بطاعته ،
فَنَسِيَهُمْ فِي الآخِرَةِ أَي لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ فِي ثَوَابِهِ شَيْئاً ،
فصاروا منسيين من الخير ، وقد يقول العرب : قد
نَسِينَا فلان فلا يَذْكُرُنَا ، أي إنه لا يأمر لنا بخير ولا
يَذْكُرُنَا به ، وأما قوله : ﴿ ... وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴾ ٦
فإن ربنا تبارك و تعالی ليس بالذي ينسى ولا يغفل
بل هو الحفيظ العليم)

أين هو النبي عيسى عليه السلام ؟

١ . فقد روي عن الإمام الرضا عليه السلام ، أنه قال :
إنه ما شبه أمر أحد من أنبياء الله وحججه للناس إلا
أمر عيسى وحده ، لأنه رفع من الأرض حياً ، وقبض
روحه بين السماء والأرض ، ثم رفع إلى السماء ، ورد
عليه روحه ، وذلك قوله عز وجل : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا
عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ خُذْ هَذَا الصُّلْبَ مِنْهُ وَإِنِّي جَاعِلٌكَ فِيهَا رَسُولاً مَّوْعِظاً مَذْمُوماً ﴾
وقال الله تعالى حكاية لقول عيسى قوم القيامة :
﴿ ... وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي
كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ .
٢ . وعن النبي صلى الله عليه وآله : عيسى عليه
السلام لم يموت ، وإنه راجع إليكم قبل يوم القيامة .
وقد صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال : كيف أنتم
إذا نزل ابن مريم فيكم ، وإمامكم منكم !! ؟ .

٣. وروي أن النبي صلى الله عليه وآله قد رأى حين

المعراج في السماء الثانية عيسى ويحيى

٤. وقال ابن طاووس : ورويتم : أن عيسى حي موجود

في السماء ، يرجع إلى الأرض مع المهدي . . . ٧ .

الأحجار الكريمة ما حكايتها؟

اجب

هناك الكثير من الناس يتكلمون عن الأحجار الكريمة ويقولون إنها تأتي بالرزق ولها أسرار هل هذا صحيح؟ وإذا كان صحيحاً أريد دليلاً بآية قرآنية أو حديث من أحد المعصومين (عليهم السلام).

لا ريب في أن للأحجار الكريمة خصائص وآثاراً حسبما ثبت ذلك في كثير من الأخبار، وقد ألف في خصائصها وأسرارها بعض العلماء كتباً مشهورة، منها (الجماهر في معرفة الجواهر) للبيروني وهو أشهرها وكتاب (الأحجار الكريمة) لابن الأكفائي، وغيرها كثير.

ولولا أن أهل البيت (عليهم السلام) قد ذكروا للأحجار خصائص لما حصل لنا الاطمئنان بصحة ما ورد بشأنها، ومع ذلك لا ينبغي للمرء أن يصدق بما يقوله بعض أرباب الأحجار في أسرارها، فالغالب على ما يصفون به الأحجار هو لأجل المتاجرة أو لخداع السذج، فتنبه! وإليك بعض ما ورد في الأحجار الكريمة من أحاديث:

فقد روى الصدوق في (الخصال) عن عبد الخير

قال: (كان لعلي(عليه السلام) أربعة خواتيم يتختم بها: ياقوت لنبله، وفيروزج لنصرته، والحديد الصيني لقوته، وعقيق لحرزه...) الحديث.

وفي الكافي عن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: (قال رسول الله(صلى الله عليه وآله): تختموا بالعقيق فإنه مبارك، ومن تختم بالعقيق يوشك أن يقضى له بالحسنى).

وعنه(عليه السلام): (العقيق أمان في السفر). وروي أنه: ((شكا رجل إلى النبي(صلى الله عليه وآله) أنه قطع عليه الطريق، فقال(صلى الله عليه وآله): (هلا تختمت بالعقيق فإنه يحرس من كل سوء)).

وعن الإمام الصادق(عليه السلام) قال: ((من تختم بالفيروزج لم يفتقر كفه)). وعن الإمام الكاظم(عليه السلام): ((التختم بالزمرد يسر لا عسر فيه)).

وعن أبي عبد الله(عليه السلام) قال: ((يستحب التختم بالياقوت)).

وعن النبي(صلى الله عليه وآله): ((تختموا بالياقوت فإنها تنفي الفقر)).

ولمزيد من الإطلاع على الأخبار في هذا الموضوع راجع (الكافي للكليني الجزء السادس).

ولو سأل سائل هل هذه الأحاديث تصل الى درجة الصحة؟ لقد أربكتني اذ تقول ان الحجر يحرس! وهي تبدو من وضع تجار الأحجار. فماذا نجيب؟

بعض الروايات التي وردت بشأن بعض الأحجار الكريمة صحيحة السند ففي موسوعة أحاديث أهل البيت عليهم السلام ذكر رواية عن الرضا عليه السلام ١٠٤/٢ قال عنها إنها صحيحة الإسناد وهي ان الرضا عليه السلام قال : العقيق ينفي الفقر ولبس العقيق ينفي النفاق .

وفي رواية عن أبي عبد الله عليه السلام انه قال : يستحب التختم بالياقوت . وقال عن هذه الرواية إنها موثوقة من حيث السند .

واما كون العقيق ينفي الفقر او انه يحرس فليس معناه انه له ذلك التأثير على نحو الاستقلال بل ان التأثير هو لله تعالى يفعلُه في الشخص الذي يمثّل الأوامر ويعمل تلك الأعمال .

أما أسرار الأحجار الكريمة التي يتناقلها الناس لم تثبت إذ الثابت هو ورود بعض الروايات في فوائد الأحجار وقد ذكرنا معظمها آنفاً. وقد كتب بعض العلماء في خواص الأحجار الكريمة كتاباً مشهوراً "كالجواهر في معرفة الجواهر" للبيروني، و"نخب الذخائر في أحوال الجواهر" لابن الاكفائي، وغيرها وهذه الكتب مطبوعة

ومنتشرة في المكتبات يمكنكم الاطلاع عليها.
غير أن الأسرار التي ذكرت في بعض الأحجار
لا يمكن الوثوق بها، ولا بأس بقراءتها لمجرد
الإطلاع.

الأنزع البطين

اجب

من كنى الامام علي (عليه السلام) المعروفة :
الأنزع البطين. فالبعض فسّر هذه الكنية على
ظاهرها اللغوي، ولكن التفسير الصحيح لهذه
الكنية هو : أن الأنزع كناية عن امتناع الشرك
فيه، والبطين كناية عن كثرة العلم والايمان
واليقين، لا ضخامة البطن، والدليل على ذلك
روايات كثيرة وردت في كتب الفريقين في هذا
المجال.

منها قوله (صلى الله عليه وآله) : (يا علي، ان
الله قد غفر لك ولدريتك ولشيعتك والمحبي
شيعتك، والمحبي محبي شيعتك، فابشر فإنك
الأنزع البطين، منزوع من الشرك، مبطون من
العلم) (الجويني في فرائد السمطين ١/٣٠٨، ابن
الغازلي في مناقبه ٤٠٠، الصدوق في عيون اخبار
الرضا ١/٥٢، مسند زيد بن علي ٤٥٦، وغيرها).

وهذا التفسير ينسجم مع زهد الامام (عليه السلام) وأقواله، حيث قال : ((ولكن هيهات أن يغلبني هواي، ويقودني جسعي إلى تخير الأطعمة - ولعلّ بالحجاز أو باليمامة من لا طمع له في القرص، ولا عهد له بالشعب - أو أبيت مبطاناً وحوالي بطون غرثي، وأكباد حرى، أو أكون كما قال القائل :

وحسبك عاراً أن تبیت ببطنة××××× وحوالك
أكباد تحن الى القد

أقنع من نفسي بأن يقال : هذا أمير المؤمنين، ولا اشاركهم في مكاره الدهر، أو أكون أسوة لهم في جشوبة العيش ! فما خلقت ليشغلني أكل الطيبات، كالبهيمة المربوطة، همها علفها، أو المرسله، شغلها تقمّمها، تكثرش من أعلافها، وتلهو عما يراد بها، أو أترك سدى ...)) (شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٦/٢٨٧).

وصاف سيد الاوصياء علي (ع) عند مذهبنا الشيعي:

ليس بالطويل و لا بالقصير- اسمر البشره -
وجه كالبدر المنير - قوي الساعدين والكراديس

- كثر اللحية - و المعروف انه كان أبيض اللحية
قبل استشهاده - مشيته كمشية رسول الله (ص)
- ادعج العينين وكانت واسعة - ازج الحاجبين -
رائحة عرقه كرائحة المسك - كان دائم التبسم.
واما هنالك من يعتقد بان البطين بان له بطن
كبيرة فهذا الاعتقاد خطأ بل البعض اراد ان
يثبت ان معاوية بطين باعتماده هذه المعنى ، نعم
معاوية بطين لكثرة ماكله بل انه يقول لو لا اني
تعبت من الطعام لبقيت اكل وذلك حسب دعوة
النبي محمد صلى الله عليه واله بعدم الاشباع
اما البطين التي قالها رسول الله عن الامام علي
هي كما ذكرنا اعلاه

الأئمة لم يذموا شيعتهم !!

اجب

يتبجح البعض ان حديث علي عليه السلام " لقد ملأتم قلبي قيحاً ، وشحنتم صدري غيظاً ... ، وأفسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان " بانه ذم للشيعه وحديث آخر في الكليني عن أبي الحسن أنه قال : " لو ميّزت شيعتي ما أجدهم إلا واصفة ، ولو امتحنتهم لما وجدتهم إلا مرتدين " .

الجواب : إن البحث عن الحقائق لا تأتي هكذا اعتباطاً ، ما لم يعزز البحث عنها بالدليل والبرهان ، وإلا ستكون محاولات يائسة تجرّ صاحبها إلى سخط الله تعالى ، وتحيله إلى مقلد أعمى لا يعي ما يقول ، فالغيور على دينه ، ينبغي عليه أن يتحرى الأمور بحقائقها ، ويتابع الأشياء بوقائعها ، وأن لا يقلد كل ما سمعه وردده الآخرون .

إن ما ذكر: إن علياً (عليه السلام) قد ذم شيعة، فهذا ما لا ينبغي أن يصدر منك ، فإن شيعة علي (عليه السلام) هم خير من عرفهم التاريخ ، واعتزّب بذكرهم بكلّ إجلال ، منهم سلمان الفارسي وعمّار وأبو ذر ومحمّد بن أبي بكر وعبد الله بن

مسعود وأبو الهيثم بن التيهان وأمثالهم ، فهم
خيرة من عرفت وأحصيت ، فكيف فات عليك
ذكر هؤلاء ؟ وكيف أن علياً (عليه السلام) قد ذمَّ
أمثال هؤلاء ووبَّخهم ؟!

ولو عدنا إلى تاريخ ما حدث أيام خلافة علي
(عليه السلام) ، فقد كانت مجموعة من رعية
الإمام وقت ذاك أناسا مخالفين لطاعته ، لا
ينصاعون لأوامره ، يثبّطون قومه على الخروج
معه ، وكان أشهرهم أبو موسى الأشعري ، الذي
تخاذل حين استخلفه الإمام (عليه السلام) على
الكوفة ، وثبّط الناس عن الخروج ، فوبَّخه وكتب
إليه في أمر الحكمين وخيانتة قائلاً : " فإن شرار
الناس طائرون إليك بأقاويل السوء " ، ممّا يعني
أن هناك عصابة من المنافقين قد تألبوا عليه .

وعبّر (عليه السلام) عن سخطه من طلحة
والزبير ، ومن كان معهما في حرب الجمل ،
التي تسببت في إزهاق آلاف من نفوس المسلمين
فقال (عليه السلام) : " فخرجوا يجرون حرمة
رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، متوجّهين
بها إلى البصرة ، فحبسا نساءهما في بيوتهما ،
وأبرز حبيس رسول الله (صلى الله عليه وآله)
لهما ولغيرهما ، في جيش ما منهم رجل إلا وقد

أعطاني الطاعة ، وسمح لي بالبيعة ... " .
فقد أُنّب الإمام علي (عليه السلام) كُلّ من خرج
في حرب الجمل دون استثناء ، وحمّلهم مسؤولية
الخروج على طاعته ، وهؤلاء . كما تعلم . كانوا
يشكّلون الغالبية العظمى من رعايا الإمام ، فكان
الإمام (عليه السلام) يوجّه لومه إلى مثل هؤلاء
، هذا من جهة .

ومن جهة أُخرى الخوارج الذين آل الأمر إليهم
بالخروج عليه في حرب النهروان ، وأدّى بعد ذلك
انحرافهم وخبثهم ، أن سَخَرُوا عبد الرحمن بن
ملجم المرادي . الذي هو أحد رؤوس الخوارج . إلى
اغتيال الإمام (عليه السلام) في فاجعة الاعتداء
الغشيمة ، وقتله في مسجد الكوفة . هؤلاء
الخوارج ، ومثلهم أصحاب الجمل ، أضف إليهم
المتقاعسين القاعدين عن القتال أتباع أبي موسى
الأشعري ، وكان الأشعث بن قيس . رأس المنافقين
طابور خيانة داخل دولة الإمام (عليه السلام) ،
فيشعلون الفتن ، ويطعنون بالإمام من خلفه ،
كُلّ هؤلاء كان الإمام (عليه السلام) قد خاطبهم
بالخطب التي ذكرت ، كيف يصف الإمام شيعته
ومحبّيه بهذه الأوصاف ؟ التي لا تنم إلا عن
أوصاف أعدائه ومخالفيه ، وبعد متابعة الأحداث

التي عاشها الإمام مع هؤلاء ، فحينئذ نجد قد
شكّلوا نسبة كبرى من المنافقين الذين خرجوا
على الإمام ، وخرقوا طاعته ومعصيته .

الدكتور التيجاني مع شرف الدين المصري
إمام الرابطة في السويد

اجب //

يتحدثُ الدكتور محمد التيجاني السماوي عن إحدى مناظراته في السويد يقول استقبلني الأخوة بالمطار في العاصمة السويدية ستوكهولم، ونزلت ضيفا عند الأخ الشطي رئيس الرابطة وفي يومين وخلال محاضرتين انقسمت الرابطة إلى قسمين وتشيع أغلبهم بإعانة الإخوة الذين عرفتهم خلال المؤتمر، وكان أشد الناس حماسا للتشيع الأخ محمود الطاهري والأخ الجزائري رشيد بدره، ولكن إمام الرابطة شرف الدين المصري ومعاونه حسين التونسي بقيا معادين ومعادنين.

وبدأ الإمام يحسّ بالعزلة شيئاً فشيئاً فلجأ إلى المواجهة والهجوم العنيف على الشيعة وقال فيما قال : أنا أعرف أن علماء الشيعة كذابون ومنافقون ، وأن أعظم كتاب عندهم هو كتاب المراجعات الذي يفتخر به الدكتور التيجاني نفسه ، هذا الكتاب كله كذب ونفاق.

استفزني كلامه الذي قاله بمحضر أكثر من
عشرين رجلا فقلت : اتق الله فأنت إمام الجماعة
والمفروض أن الإمام يكون مثال الصدق والأمانة ،
ولا يقول بما لا يعلم ، فكيف لو طالبتك بالدليل
على ادّعاءك.

قال : عندي دليل على ما أقول وأنا لا أتكلم إلا
بما أعلم.

واتفقوا على موعد للمناظرة

قال الأخ الجزائري : السهرة الليلة في
بيتي فأنتم كلّمكم مدعوون للعشاء عندي ، وبعد
العشاء نبحت في الموضوع ، وكان الاتفاق على
ذلك.

وكان اللقاء ، الإمام المصري يتبعه معاونه
حسين التونسي ويحمل حقيبته ، وبعد تناول
العشاء وقضاء فريضة الصلاة ، افتتح صاحب
البيت الأخ رشيد بدرة الجلسة بكلمة وجيزة دعا
فيها الحاضرين ، وكانوا يزيدون على الثلاثين
رجلا ، ونساءهم في الغرفة المجاورة ، دعاهم كلهم
لاحترام المجالس العلميّة ولزوم الصمت.

أخرج الإمام شرف الدين المصري من حقيبته كتاب النص والاجتهاد ، ثم أخرج معه صحيح البخاري وفتح كتاب النص والاجتهاد وأعطاني إياه ، وطلب مني قراءة الصفحة المسطرة ، وقرأتها وأنا أعرفها فهي تتعلق باجتهاد عمر بن الخطاب عندما جذب رسول الله صلى الله عليه وآله من قميصه وهو يصلي على عبد الله بن أبي المنافق وقال له : إن الله نهاك أن تصلي على المنافقين.

قلت : وماذا فيها فالقضية معروفة ولا ينكرها أي باحث.

قال : قف هنا واقرأ التعليق الذي كتبه أنا ، فقرأت على الحاشية وقد سطر كلمة فجذبه بسطرين ، قوله : انظروا إلى هذا الكذاب الدجال الذي يحرف الكلام عن مواضعه ، إنه هنا يستشهد بالبخاري وها هو البخاري أمامنا ، خذ اقرأ بنفسك ما ذكره البخاري ، وناولني كتاب البخاري فقرأت : فجاء رسول الله صلى الله عليه وآله ليصلي عليه ، فمسكه عمر.

قلت : ما هو الفرق بين هذا وذاك المهم أن عمر منع رسول الله صلى الله عليه وآله من الصلاة وأنا لا أرى فرقا بين جذبه أو مسكه.

فصاح قائلًا : وهذه مصيبتك ، أنت جاهل
باللغة العربية ، ولا تفرّق بين جذبه ومسكه ،
فلفظ مسكه تعني اللين واللطف ، وجذبه تعني
الشدة والعنف ،

ونظرت حولي إلى الحاضرين وقد
انتكست رؤوسهم وفجأة جاءني الجواب وقرأت
من جديد ما كتبه شرف الدين قائلًا : وإليك منه
ما أخرجه البخاري في كتاب اللباس من صحيحه
، وراجعت كتاب البخاري الذي جاء به الإمام معه
فوجدته يستدلّ بغير الكتاب الذي ذكره شرف
الدين الموسوي ، عند ذلك ، فهمت وقلت فلماذا
لم تأتِ بالجزء المذكور الذي فيه كتاب اللباس ،
فإن كنت تعلم فتلك مصيبة ، وإن كنت لا تعلم
فالمصيبة أعظم .

قال صائحا يسأل الحاضرين : أهنالك كتاب آخر
للبخاري غير هذا؟

قلت : لا ، أنا أقصد لماذا لم تأتِ بالأجزاء
كلّها وجئت بهذا الجزء فقط؟ لأنني أعرف
أن البخاري ينقل الحادثة في عدّة أبواب من
صحيحه .

فتهلّل وجه صاحب البيت رشيد بدرة
وقال : أنا عندي صحيح البخاري هنا بكل

فقلت : هلم به إلينا ، وفي لحظة جاء
الكتاب وأخرجت كتاب اللباس الذي استدلّ به
شرف الدين الموسوي وإذا فيه : فجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله ليصلي عليه ف جذبته عمر ،
فصاح رشيد بدره : الله أكبر وتهلل الحاضرون
كلهم ، وانتكس الإمام المصري لأنه أصيب بذهول
فطأطأ برأسه إلى الأرض ، ولم يزد شيئاً رغم
الكلمات النابية التي وجهها إليه الأخ رشيد بدره
الذي قال له فيها : يا شرف الدين كنا نظنك عالماً
متبحراً فإذا بك فارغ ، وتتهم العلماء الأجلاء
بالكذب والدجل ، وتسبّ وتشتتم أناساً أبرياء
أفضوا أمرهم إلى الله.

المرأة لا تترث من العقار ، فلا إرث للزهرء
عليها السلام!

اجب

روي عن أبي جعفر قوله : « النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئاً » (انظر : « فروع الكافي » للكليني (٧ / ١٢٧) .

وروى الطوسي في التهذيب (٩ / ٢٥٤) عن ميسر قوله : « سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النساء ما لهن من الميراث ؟ فقال : لهن قيمة الطوب والبناء والخشب والقصب ، فأما الأرض والعقار فلا ميراث لهن فيهما » .

وليس في هذه الروايات تخصيص أو تقييد ، لا لفاطمة « رضي الله عنها » ولا غيرها .

وعلى هذا فإنه لا حق لفاطمة « رضي الله عنها أن تطالب بميراث رسول الله ؛ (حسب روايات المذهب الشيعي) .

وأيضاً كل ما كان للرسول (فهو للإمام ، حسب هذه الرواية " وما كان لرسول الله فهو للأئمة من آل محمد " (أصول الكافي للكليني ، ١ / ٤٧٦) .

والإمام الأول بعد رسول الله حسب معتقد الشيعة هو علي « رضي الله عنه » ، ولذا فالأحق بالمطالبة

بأرض فدك هو علي « رضي الله عنه » ، وليس فاطمة « رضي الله عنها » ، ولم نره فعل ذلك .

الاجابة

أولاً : إن المقصود بالنساء اللواتي لا يرثن : هن الزوجات ، فإنهن لا يرثن من الأرض والعقار شيئاً ، وقد أوضحت سائر الروايات التي ذكرها الكليني « رحمه الله » ذلك ، وصرحت به . . فلم يكن من الإنصاف تسجيل هذا الإشكال من الأساس ، فراجع الكافي ج ٧ ص ١٢٧ . ١٣٠ باب « أن النساء لا يرثن من العقار شيئاً » تجد التصريح بأن المقصود هو أرث الزوجة من زوجها. وصرح بذلك الشيخ الطوسي في كتاب التهذيب الذي نقل عنه السائل أيضاً ، فراجع ج ٩ باب ميراث الأزواج الحديث رقم ١٠٦

وبعد أن ظهر أن هذه الروايات قد أوضحت المقصود ، فلا بد من أن تحمل الروايات المطلقة على المقيدة ، كما هي القاعدة في ذلك .

ثانياً : ذكر نفس هذا السائل رواية ميسر ، عن كتاب تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي ، وهي الرواية رقم ١١٣ / ٣١ ، ولكنه حذف منها ذيلها الصريح في أن المراد هو خصوص الزوجة ، وهي كما يلي :

عن ميسر ببيع الزطّي ، عن أبي عبد الله « عليه السلام » قال : « سألته عن النساء : ما لهن من

الميراث ١٩

فقال : لهن قيمة الطوب ، والبناء ، والخشب ،
والقصب . فأما الأرض ، والعقار فلا ميراث لهن
فيه .

قال : قلت : فالثياب ١٩

قال : الثياب لهن .

قال : قلت : كيف صار ذا ولهذه الثمن والربع

مسمى ١٩

قال : لأن المرأة ليس لها نسب ترث به ، وإنما هي
دخل عليهم . وإنما صار هذا كذا لئلا تتزوج المرأة
فيجيء زوجها ، أو ولد من قوم آخرين ، فيزاحم
قوماً في عقارهم .

فإن المرأة التي ورثت بالسبب لا بالنسب هي
الزوجة من زوجها ، أما البنت فترث بالنسب من
أبيها .

ثالثاً : لو سلمنا جدلاً : أن البنت لا ترث ، لكن
موضوع فدك خارج عن موضوع الميراث بالكلية ،
لأن فدكاً قد فتحت صلحاً ، ولم يوجف عليها
بخيل ولا ركاب ، فهي خالصة لرسول الله « صلى
الله عليه وآله » يفعل فيها ما يشاء ، وقد نحلها
(أي وهبها) للزهراء « عليها السلام » ، وتسلمتها
منه ، واستغلتها أربع سنوات في حياته ، ولما استولى
عليها أبو بكر أخرج عمالها منها .

والنحلة ، والهبة والهدية تملك بنفس الإعطاء

والقبض ، ولا تبقى ملكاً للمعطي لكي تدخل في ميراثه .

رابعاً : إن الحديث الذي استدل به السائل على أن كل ما للرسول « صلى الله عليه وآله » للإمام ضعيف السند ، فلا تقوم به حجة ، ولا تثبت به دعوى . .

خامساً : إن المقصود بهذه الأحاديث : هو أن للإمام حق التصرف من حيث هو إمام معصوم وخليفة لرسول الله « صلى الله عليه وآله » ، وليس المقصود أن الأموال تصبح له ، بحيث تبطل ملكية الناس لأموالهم . .

ولو كان هذا هو المقصود ، لم يصح من علي « عليه السلام » القبول بالتحاكم إلى قاضيه شريح في الأمور المالية . .

سادساً : إن زهد علي « عليه السلام » بالدنيا ، لا يعطي الحق للآخرين باغتصاب أمواله أو أموال زوجته ، وأولاده ، وأن يستذلوه إلى هذا الحد ولا يجعل فعلهم مبرراً أو معفواً عنه عند الله . .

تاريخ النواصب ومتى بدأوا بالظهور وهل
أنبا الرسول (صلى الله عليه وآله) بهم؟

اجب

لقد أخبر النبي (صلى الله عليه وآله) عن
النواصب وبالذات الذين سيجاهرون علياً أمير
المؤمنين (عليه السلام) بالعداء، كما جاء عن أنس
بن مالك قال: (كنا مع رسول الله (صلى الله عليه
وآله)، وعلي بن أبي طالب معنا، فمررنا بحديقة
فقال علي: (يا رسول الله ألا ترى ما أحسن هذه
الحديقة)، فقال: (إن حديقتك في الجنة أحسن
منها)، حتى مررنا بسبع حدائق يقول علي ما
قال ويجيبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بما
أجابه، ثم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله)
وقف فوضع رأسه على راس علي وبكى، فقال
علي: (ما يبكيك يا رسول الله؟) قال: (ضغائن في
صدر قوم لا يبدونها لك حتى يفقدوني)) (رواه
أبو يعلى في مسنده ١: ٤٢٦، مجمع الزوائد ٩:
١١٨، المصنف لابن أبي شيبة ٧: ٥٠٢، تاريخ بغداد
١٢: ٣٩٤، ورواه الحاكم بسند آخر في المستدرک ٣:
١٥ وصححه ووافقه الذهبي).

وهذا النصب والضعينة والبغض لعلي (عليه السلام) ظهر. كما أخبر النبي (صلى الله عليه وآله). بدرجات وحالات متفاوتة، بلغت ذروتها عند معاوية بن أبي سفيان الذي سنَّ لأتباعه لعن أمير المؤمنين (عليه السلام) على المنابر، وتابع شيعة علي (عليه السلام) ومحبيه وقتلهم تحت كل حجر ومدبر، ثم كانت فاجعة كربلاء المؤلمة التي قتل فيها سيد شباب أهل الجنة (عليه السلام) وسببت نساء أهل البيت (عليهم السلام)، وامتد بعدها تاريخ النصب والعداء لأهل البيت (ع) وشيعتهم إلى يومنا هذا... وفي كتاب (النصب والنواصب) لمحسن المعلم تفاصيل أكثر

أما علماء أهل السنة فقد تعددت اجاباتهم في حق المبغض لأهل البيت (عليهم السلام) والذي يعرف بالناصب، نقل نصر الله الكابلي في الصواعق (مخطوط) عن الشيخ فريد الدين بن محمد النيسابوري قوله: ((من آمن بمحمد ولم يؤمن بأهل بيته فليس بمؤمن، أجمع العلماء والعرفاء على ذلك ولم ينكره أحد)). (انتهى) (نضحات الأزهار ٩ / ١٨٩).

بل وحتى ابن تيمية أفتى بحرمة بغض أهل البيت (عليهم السلام) كما هو الوارد عنه في

بعض رسائل ، وفي حالات اخرى يتجاهل اهل البيت عليهم السلام.

وقد روى أهل السنة حديثاً صحيحاً . كما نص على ذلك الحاكم في مستدرکه ٣ : ٥٥ والذهبي في التلخيص . عن النبي (صلى الله عليه وآله) قوله : (والذي نفسي بيده لا يبغضنا أهل البيت أحد إلا أدخله الله النار)).

وفي الآية القرآنية كفاية : (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (الشورى : ٢٣).

اما عبارة ابناء العامة فالذين يطلق عليهم هذا المصطلح: هم من يتعامل مع الأمور دون عمق ، وبشكل سطحي ساذج ، أي غير عميق في تفكيره وغير دقيق في معرفته للواقع ، ويتعامل مع كثير من المعطيات بشكل بسيط غير واقعي ولا حصيف، مع أن الواقع أمامهم غير خفي ، والشواهد كثيرة غير قليلة ، ومع ذلك فهم يتعاملون مع هذه الأمور بشكل بسيط لا يوصلهم إلى حقائق الأمور ووقائعها ، ويأخذون كل ما قيل ويقال دون تحكم العقل والبرهان .

أما النواصب : فهم الذين ينصبون العداء لآل محمد (صلوات الله عليهم) أي يبغضون علي بن أبي طالب وأولاده (عليهم السلام) ويحاولون أن

يتربصوا بهم وبشيعتهم كل سوء، وهذا لا ينطبق
على مسلم يقرّ لله بالوحدانية وللنبي بالشهادة،
ويجهل مكانة اهل البيت عليهم السلام.

صحة حديث انا مدينة العلم وعلي بابها

اجب

اورد الشيخ الدهلوي (١١٥٩-١٢٣٩) هـ في التحفة الاثني عشرية ص (١٦٥) طبع ونشر الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد في السعودية وقف سنة ١٤٠٤ هـ الطعون بحديث انا مدينة العلم وعلي بابها حيث ذكر قال يحيى بن معين: لا أصل له وقال البخاري: أنه منكر وليس له وجه صحيح وقال الترمذي: انه منكر غريب وذكره ابن الجوزي في الموضوعات وقال النووي والذهبي والجوزي: إنه موضوع.

بخصوص ما أوردته من اشكالات الدهلوي حول

حديث (باب مدينة العلم) كيف يكون الرد ؟

انّ كلام الدهلوي على هذا الحديث فيه شيء من المغالطة والتهويل لغرض التشكيك بالحديث ليس إلا فهو لم ينقل آراء العلماء بشكل دقيق وانما كان غرضه الحشو كعادة المشككين، وإليك تفصيل ذلك:

أولاً: ما نقله عن يحيى بن معين من أنه قال لا

أصل لهذا الحديث فهو مما يضحك الثكلى، ويعدُّ منه مغالطة صريحة، لأن ابن معين يعتبر أول المصححين لهذا الحديث بلا خلاف بين المحدثين، والمسألة مفصلة في كتاب (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني في ترجمة عبد السلام بن صالح الهروي.

وانما قال ابن معين: لا أصل له من رواية عمر بن اسماعيل بن مجالد الذي ادعى أنه سمع الحديث من أبي معاوية في بغداد، فكذبه ابن معين لأجل ذلك على اعتبار أن أبا معاوية لم يحدث بهذا الحديث في بغداد، كما هو موضح في ترجمة عمر بن اسماعيل بن مجالد في كتاب (تهذيب التهذيب) لابن حجر العسقلاني.

ثانياً: بخصوص ما نقله عن الترمذي انه قال ان الحديث منكر غريب فهو مردودٌ، لأن المعروف بين أهل العلم أن حكم الترمذي على بعض الاحاديث يختلف باختلاف النسخ المخطوطة لأصل سنن الترمذي كما في كتاب (المقنع في علوم الحديث/ لابن الملقن ج ١/ ص ٩٧)، وقد اختلف قول الترمذي هنا على ثلاثة أقوال:

١- انه قال: ان هذا الحديث غريب، نقل ذلك أكثر المحققين كالشيخ صلاح الدين العلائي (انظر

اللائئ المصنوعة (٢٣٣/١)، والخطيب التبريزي
في مشكاة المصابيح (٤٤٣/٣)، وشمس الدين ابن
الجزري في كتاب أسنى المطالب في مناقب علي بن
ابي طالب، وكذا العلامة المناوي في كتاب فيض
القدير شرح الجامع الصغير (٦٤/٣).

٢- القول الثاني: ان الترمذي قال حسن غريب
نقل ذلك المحب الطبري في الرياض النضرة (ج٢/
ص٥٥٢).

٣- القول الثالث: ما نقل أنه قال منكر غريب.
فبعض الطبقات خصوصاً المطبوعة في الدار
السلفية اكتفت بهذا القول دفعا لصدر الحديث والا
لو كان محققو هذه الكتب أكثر موضوعية لأشاروا
الى اختلاف الأقوال في النقل عن الترمذي وانّ
المنقول عنه هو أنه قال حديث غريب كما عليه أكثر
المحققين من أهل السنة مع ملاحظة انّ اختلاف
الاقوال هنا انما أريد بها حديث انا مدينة الحكمة
لا على حديث مدينة العلم فتأمل ذلك.

ثالثاً: انّ الدهلوي لم ينقل آراء المصححين لهذا
الحديث وهم من الجهابذة الذين يعتمد على
تصححاتهم (كابن معين) وهو امام الجرح
والتعديل كما مرّ آنفاً، وكذا تصحيح المفسر الكبير
محمد بن جرير الطبري كما في كتابه (تهذيب

الآثار)، وقد قال السيوطي كنت أجيب بهذا الجواب
دهراً الى أن وقفت على تصحيح ابن جرير لحديث
علي في (تهذيب الآثار) مع تصحيح الحاكم لحديث
ابن عباس فاستخرت الله تعالى وجزمت بارتقاء
الحديث عن مرتبة الحسن الى مرتبة الصحة.
كما في (اللائئ المصنوعة ١/٤٣٣/٥٢٣) وكتاب
(خلاصة عبقات الانوار ج ١/ص ٦٣٢/٧٢٣). بل
انه لم ينقل رأي الحافظ العلائي أو الشيخ ابن
حجر العسقلاني من أن الحديث حسن لا صحيح
ولا موضوع نقل ذلك محمد بن يوسف الشامي في
اسماء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حرف الدال
ونقله السيوطي في (اللائئ ١/٢٣٣/٥٣٣)
وبوسعكم الرجوع الى كتاب (فتح الملك العلي
بصحة حديث باب مدينة العلم علي) للمحقق
أحمد بن الصديق الغماري ففيه قضية ما يغنيكم
ان شاء الله تعالى.

علي (عليه السلام) هو من ولد في الكعبة
وليس غيره!

اجب

في صحيح مسلم توجد رواية تقول بأن الذي ولد في الكعبة هو الحكيم بن حزام. هل توجد روايات سنية صحيحة على ان الذي ولد في الكعبة هو علي بن ابي طالب عليه السلام؟

هذه الرواية يمكن لنا ان نعتبرها مصداقا للدرس والتحريف في الروايات التي في صحيح مسلم لان حقيقة ولادة امير المؤمنين عليه السلام في الكعبة هي بعيدة كل البعد عن الشبهات ويكفيها ما سنذكره لكم من ادلة على ذلك. قال الحاكم في (المستدرک ٣ : ٤٨٣): وقد تواترت الأخبار أن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في جوف الكعبة. وحكى الحافظ الكنجي الشافعي في (الكفاية) من طريق ابن النجار عن الحاكم النيسابوري أنه قال: ولد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بمكة في بيت الله الحرام ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من

رجب سنة ثلاثين من عام الفيل ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه إكراما له بذلك ، وإجلالا لمحلته في التعظيم .

وتبعه أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي الشهير بشاه ولي الله والد عبد العزيز الدهلوي مصنف (التحفة الاثني عشرية في الرد على الشيعة) فقال في كتابه (إزالة الخفاء): تواترت الأخبار إن فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليا في جوف الكعبة فإنه ولد في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها أحد سواه قبله ولا بعده .

قال شهاب الدين السيد محمود الآلوسي صاحب التفسير الكبير في (سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية/ لعبد الباقي أفندي العمري ص ١٥) عند قول الناظم :

أنت العلي الذي فوق العلى رفعا ××××× ببطن مكة عند البيت إذ وضع

وكون الأمير كرم الله وجهه ولد في البيت أمرا مشهورا في الدنيا وذكر في كتب الفريقين السنة والشيعة... إلى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرم الله وجهه كما اشتهر وضعه بل لم تتفق الكلمة

عليه ، وما أخرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين ؟ وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين .
وقال في (ص ٧٥) عند قول العمري :

وأنت أنت الذي حطت له قدم

في موضع يده الرحمن قد وضعها

وقيل: أحب عليه الصلاة والسلام (يعني عليا) أن يكافئ الكعبة حيث ولد في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها فإنها كما ورد في بعض الآثار كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: أي رب حتى متى تعبد هذه الأصنام حولي ؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك ... اهـ .

وإلى هذا المعنى أشار العلامة السيد رضا الهندي بقوله :

لما دعاك الله قدما لأن

تولد في البيت فلبيته

شكرته بين قريش بأن

طهرت من أصنامهم بيته

ويجدها القارئ من المتسالم عليه من فضائل مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في غير

واحد من مصادر القوم منها :

١- مروج الذهب ٢ ص ٢ تأليف أبي الحسن
المسعودي الهذلي.

٢- تذكرة خواص الأمة ص ٧ سبط ابن الجوزي
الحنفي.

٣- الفصول المهمة ص ١٤ ابن الصباغ المالكي.

٤- السيرة النبوية ١ ص ١٥٠ نور الدين علي
الحلبى الشافعي.

٥- شرح الشفا ج ١ ص ١٥١ الشيخ علي القاري
الحنفي.

٦- مطالب السئول ص ١١ أبي سالم محمد بن
طلحة الشافعي.

٧- محاضرة الأوائل ص ١٢٠ الشيخ علاء الدين
السكتواري.

٨- مفتاح النجا في مناقب آل العبا ميرزا محمد
البدخشي.

٩- المناقب الأمير محمد صالح الترمذي.

١٠- مدارج النبوة الشيخ عبد الحق الدهلوي.

١١- نزهة المجالس ٢ ص ٢٠٤ عبد الرحمن
الصفوري الشافعي.

١٢- آيينه تصوف ط ص ١٣١١ شاه محمد حسن
الجشتي.

١٣- روائح المصطفى ص ١٠ صدر الدين أحمد
البردواني.

١٤- كتاب الحسين ١ ص ١٦ السيد علي جلال
الدين.

١٥- نور الأبصار ص ٧٦ السيد محمد مؤمن
الشبلي.

١٦- كفاية الطالب ص ٣٧ الشيخ حبيب الله
الشنقيطي

عن قول الإمام علي.. أنا الأول وأنا
الآخر وأنا الظاهر وأنا الباطن وأنا وارث
الأرض". رجال الكشي ص ١٣٨.

اجب //

وذكر الكليني في أصول الكافي: "نحن لسان الله
ونحن وجه الله ونحن عين الله في خلقه". أصول
الكافي ص ٨٤.

وعن أبي عبد الله عليه السلام كان أمير المؤمنين
صلوات الله عليه كثيرا ما يقول: "أنا قسيم الله
بين الجنة والنار، لقد أوتيت خصالا ما سبقني
إليها أحد قبلي علمت المنايا والبلايا والأنساب
وفصل الخطاب فلم يفتني ما سبقني ولم يعزب
عني ما غاب عني". أصول الكافي ص ١١٧.

إن هذا الموضوع قديم جديد، والوهابية
أخزاهم الله لم يفتأوا يرددونه بعبارات مختلفة
في منتدياتهم، وقد تصدى بعض الباحثين
والمناظرين الشيعة للشبهات المطروحة فيه على
منتديات الوهابية أنفسهم، أو في مواضع أخرى
من الشبكة العنكبوتية.

فنقول: أما بخصوص قول علي عليه السلام،

فالمعنى الذي أراده أمير المؤمنين عليه السلام شيء آخر تماما، وقد ذكر علي عليه السلام تأويل هذه المعاني بقوله: ((وأما قولي: أنا الأول، فأنا أول من آمن بالله وأسلم، وأما قولي: أنا الآخر، فأنا آخر من سجد على النبي ثوبه ودفنه، وأما قولي: أنا الظاهر والباطن: فأنا عندي علم الظاهر والباطن...)) الاختصاص للشيخ المفيد ص ١٦٣.

وأما قوله عليه السلام: وأنا وارث الأرض، فإشارة إلى قوله تعالى: ((ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون)) وعلي عليه السلام هو صالح المؤمنين والمصدق الأتم للعباد الصالحين.

وأما كون الإمام هو رب الأرض، فقد ورد حديث بهذا اللفظ عنهم عليهم السلام ولكن ليس على ما فهموا، فالربوبية هنا ليس المراد منها الإلهوية، بل المراد هو المعنى اللغوي الذي منه أيضا التدبير والرعاية، كما يقال للأب الذي يعيل أسرته: رب الأسرة، وقد وردت أحاديث أن الأرض لا تخلو من الحجة طرفة عين، وأنها لو خلت منه لساخت بأهلها، فمنزلة الإمام من أهل الأرض هي نظير منزلة الأب من أهل أسرته،

فإذا لم يستنكروا وصف الأب بأنه رب، فلماذا يستنكرون وصف الإمام بأنه رب مع أن المناط في الوصفين واضح كما أسلفنا؟

وأما نقله عن (ترجمة مقبول أحمد) ففيه خلل من جهة الطباعة أو سهو، ذلك لأن الخطاب في الآية هو للنبي صلى الله عليه وآله، يأمره بعبادة الله عز وجل، فالآمر والمأمور اثنان في الآية، وقد اتحدا في التفسير بجعل النبي في موضع الله عز وجل، وتغير الخطاب من المفرد الى الجمع؛ لأن النبي لا يأمر بعبادة نفسه... يضاف إلى كل ذلك أن هذا النص الذي يتشبه به الناصبي منقول من كتاب فرد وليس له أثر في جميع مصادر الشيعة، فلو افترضنا أن النص من جهة عبارته خال عن الخطأ والسهو فهو لا يعبر عن رأي الشيعة مطلقا لعدم وروده في مصدر آخر.

وأما ما ذكر في (وجه الله وعين الله ويد الله ولسان الله) فلا إشكال فيه أبدا، لأننا إذا فهمنا الآيات التي وردت في القرآن ناسبة إلى الله تعالى الوجه واليد والعين واللسان إلى آخره، فقد جعلنا الله جسما شبيها بالإنسان له هذه الأجزاء، وهذا لا يجوز، لأن الله تبارك وتعالى ليس كمثله

شيء، بل الواجب هو تنزيهه عز وجل عن صفات
الأجسام، وهذا ما فعله أهل البيت عليهم السلام
في الأحاديث التي نقلها، فبينوا أنهم وجه الله
وذلك لأن العباد يتوجهون بهم إليه، وأنهم عين
الله لأنهم في محل رعاية الخلق والاعتناء بهم
كالعين الساهرة على حفظ شؤونها، وهم يد الله
لأن الله تعالى يبسط لعباده الرحمة ويجزل لهم
العطاء والنعمة بتوسطهم، وهم لسان الله لأن الله
تعالى قد جعل علمه وحكمته عندهم واحتج بهم
على من أنكر التوحيد... فهذه المعاني لا إشكال
فيها لمحل دلالتها على تنزيهه عز وجل عن شبه
خلقه، أما الناصبي ينسب إلى الله عز وجل العين
والوجه واللسان واليد والرجل ويتصوره جسما
حالا في المكان، وأنه يشار إليه كما يشار إلى سائر
الأجسام، فهذا هو مبلغ عقله ومقدار فهمه حيث
جمد على النص فكفر من حيث لا يشعر.

وأما ما ذكره من حديث أمير المؤمنين عليه
السلام (أنا قسيم الجنة والنار...) وحديث (إني
لأعلم ما في السماوات...) فليس فيها ما يدل
على الشرك والكفر والغلو كما يزعم، مع أنهم
قد رووا في كتبهم قول النبي صلى الله عليه وآله
في علي عليه السلام: (أنا مدينة العلم وعلي

بابها) وأحاديث في كونه أعلم الصحابة وأقضاهم
مذكورة في صحاحهم وسننهم، فعلم النبي قد صار
بعده صلى الله عليه وآله عند علي عليه السلام،
وقد توارث ذلك العلم أهل بيته حتى استقر عند
خاتم الأئمة المهدي عليه السلام، فلا توجب هذه
العلوم والمقامات المذكورة شركا ولا كفرا.

في آخر الزمان اختلاف المسلمين وليس
الشيعة

اجب

هنالك رواية واحدة تذكر ان الشيعة يختلفون فيما بينهم وهذا الاختلاف يعتبر من علامات الظهور وبهذا الصدد نقول إن أحد الرواة في سند هذه الرواية اختلفت النسخ في اسمه فمنها ذكرته بأنه علي بن الحسن وهو ثقة ومنها ما ذكرته بأنه علي بن الحسين وهو مجهول وعلى كل حال فقد نستطيع تصحيح هذه الرواية سنداً مع أنه ينبغي أن يؤخذ بنظر الاعتبار روايات أخرى تحكي لنا مضمون هذه الرواية مع اختلاف في بعض تفاصيلها مثل:

رواية أمير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث قال: يا مالك بن زمرة كيف أنت إذا اختلفت الشيعة هكذا . وشبك أصابعه وأدخل بعضها في بعض . فقلت: يا أمير المؤمنين: ما عند ذلك من خير؟ قال: الخير كله عند ذلك يا مالك، عند ذلك يقوم قائمنا إلى آخر الرواية. (الغيبة للنعماني ص ٢٠٦).

هنالك رواية أخرى للإمام الحسن بن علي
لوسألوك | ٥٩

(عليهما السلام) حيث قال: لا يكون هذا الأمر الذي تنتظرون حتى يبرأ بعضكم من بعض ويلعن بعضكم بعضاً ويتفل بعضكم في وجه بعض وحتى يشهد بعضكم بالكفر على بعض. قلت: ما في ذلك خيراً؟ قال: الخير كله في ذلك، عند ذلك يقوم قائمنا فيرفع ذلك كله. (الغيبة للطوسي ص ٣٢٨).

فرواية الإمام علي (ع) لا تذكر غير الاختلاف بين الشيعة. ورواية الإمام الحسن (ع) تذكر ما ذكرته رواية الإمام الصادق (ع) التي التي في سندها اللذين ذكرناهما اعلاه ولكنها لا تذكر الشيعة وإنما تذكر ذلك الإختلاف بتفاصيله دون ذكر الشيعة.

ووردت عند أهل السنة مثل هذه الروايات وتحكي لنا نفس مضامين رواياتنا هذه مع تعميمها لذلك الإختلاف وحصوله بين المسلمين عموماً وإليك بعض ما وجدناه في هذه العجالة:

١- روى نعيم بن حماد في كتابه (الفتن ١/٣٣٣) وعنه المتقي الهندي في (كنز العمال ١٤/٥٨٧ ح ٢٩٦٦٣) عن علي قال: (لا يخرج المهدي حتى يبصق بعضكم في وجه بعض).

٢- وروى أحمد في مسنده وأبو داود في سننه وابن

ماجة في سننه أيضاً والحاكم في مستدرکه عن ابن عمرو عن رسول الله (ص) قوله: (كيف بكم بزمان يوشك أن يأتي يغربل الناس فيه غربلة وتبقى فيه حثالة من الناس قد مرجت عهودهم وأماناتهم واختلفوا وكانوا هكذا. وشبك بين أصابعه. قالوا: كيف بنا يا رسول الله إذا كان ذلك؟ قال: تأخذون ما تعرفون وتدعون ما تنكرون وتقبلون على أمر خاصتكم وتذرون أمر عامتكم). ورواه البخاري أيضاً مختصراً (١/١٢٣).

وهذه الروايات تحكي لنا فتن آخر الزمان واختلاف الناس بشكل كبير وواسع واختبار الناس وابتلائهم حتى يأتي الفرج وظهور المهدي (عج) فيملاً الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

فقد يكون أحد مصاديق امتلاء الأرض بالظلم والجور هو اختلاف المسلمين فيما بينهم إلى هذا الحد بل اختلاف الشيعة فيما بينهم إلى هذه الدرجة من البراءة واللعن والتكفير والتفيل والبصق ومن لطف الله وعنايته أن الروايات لا تنص على التقاتل.

ولكن القتال والتقتيل للشيعة سيكون على السفياي لعنه الله حيث سيعيث في الأرض فساداً

لظلمه وطغيانه ونصبه العدااء لأهل البيت (ع)
ولأتباعهم وللإمام المهدي (ع) ولمن ينتظره
ويتبعه.

وإن أحببت معرفة المزيد عن معنى هذه الرواية،
فراجع إن شئت (مرآة العقول ٤/٥١.٥٢) والبحار
كذلك (١٣٤/٥٢). إضافة الى ذلك لو اعتبر
اختلاف الشيعة علامة لظهور الامام المهدي
فهذا يعني ان هوية الامام هي التي يعتقدونها
الشيعة وهو ابن الامام العسكري عليه السلام
لان الشيعة الامامية الاثنى عشرية لا تختلف في
هويته .

السؤال الرابع عشر

كيف تثبت حجية الغائب؟

اجب

إذا اتفقنا ان الأرض لا تخلو من حجة ومن المعلوم ان الإمام غائب عن الأنظار، وعدم ظهوره لا يدل على عدم وجوده، هل يعد حجة علينا في الوقت الحالي رغم عدم ظهوره؟!

المقصود من (ان الأرض لا تخلو من حجة) الأمر المتواتر ومن ضرورات المذهب. هو عدم خلوها من الإمام (عليه السلام) من عصر الرسالة الى يوم القيامة.

والحجية هي مهمة من مهام الإمام ووظائفه، ومعناها أن الله سبحانه وتعالى يحتج به على عباده، فلذا يسمى حجة الله على الخلق.

والمعنى الآخر للحجية: هو أن أقواله وأوامره ونواهيه يجب الالتزام بها والعمل عليها، ويكفي في صحة إطلاق الحجية بهذا المعنى هو التزام المؤمن بانه إذا صدر أمر أو نهي من الإمام فهو سوف يطبقه ويسير على نهجه، سواء صدر ذلك فعلاً أو لم يصدر كما في زمن الغيبة. مضافاً الى أن الكثير من الأوامر والنواهي قد صدرت في زمن الغيبة الصغرى، فيصح إطلاق كلمة الحجة لو سألوك | ٦٣

عليه بهذا المعنى أيضاً .

علماً أن وجود الإمام لا يقتصر على الحجية كما سبق، بل له مهام وفوائد ووظائف أخرى كثيرة جداً، حيث يكون الانتفاع به كالشمس إذا غيبتها السحاب، كما ورد في روايات أهل البيت (عليهم السلام).

ولربما سائل يقول بوقوع ظلم على الإنسان بوجود حجة غير موجودة لم تلتق مع الناس وتكلم معهم وتكون حجة؟ في المنطق والعلم والمعرفة وآية من آيات الله يشهده الناس هذه الحجة العملية والعقلية والمنطقية للبشر.

لو التزم واعتقد السائل بالإمامة كأصل من أصول الدين فهذا كفيلاً بالإجابة أما في تعبير السائل (بحجة غير موجودة) فهي مجانية للحقيقة فإن الغيبة مقابل الظهور وليست مقابل عدم الوجود.

كما ان معرفة المراد من مصطلح الحجة والحجية بصورة صحيحة يكفي في بيان عدم ملازمته للظهور والغيبة، بل عدم ملازمته للحضور. فان معنى كون القرآن حجة أو السنة حجة أو الإمام حجة أنه يجب على المكلفين إطاعته كل بحسبه فإطاعة القرآن والسنة، بالالتزام بهما وعدم الخروج عما ورد فيهما وإطاعة الإمام (عليه السلام) بالالتزام بأوامره ونواهيه والعمل

بها وبالتالي عند ثبوت هذا المعنى لهم يصح أن يحتج الله بهم علينا يوم القيامة وفي الحقيقة أن التزامنا بالطاعة لهم واحتجاج الله بهم علينا وجهان لعملة واحدة فهو شيء واحد ولكن بلحاظين من جهتين.

ثم لاحظ أن الحجية علاقة من طرفين بين المكلف وبين من ثبتت له الحجية وهو الإمام (عليه السلام) في كلامنا، فمن جهة المكلف هي فرض عليه، فرض من قبل الله بأن يلتزم بالأوامر والنواهي مفروضة الصدور من الإمام (عليه السلام) فلو صدرت من الإمام لزمه الطاعة بل لزمه الالتزام بأنه يطيع متى ما صدرت، ومن جهة الإمام (عليه السلام) أنه لو أمر ونهى بأمر الله ولم يمنعه من ذلك شيء لزم العباد الطاعة. ولا تلازم بين الجهتين في الفعلية أي بالوقوع كما ربما تريد أن تفهم، فهما حكمان من جانبين وليس حكماً واحداً، فمقام الحجية الثابت للإمام (عليه السلام) من جهة المكلفين لا يترتب عليه لابدية استمرار الإمام (عليه السلام) في إلقاء الأوامر والنواهي في كل وقت، وإذا لم يأمر أو ينه بشيء سقطت عنه الحجية فهذا غير معقول إذ ان الأوامر والنواهي تأتي في أزمان متقطعة ومع ذلك فإن الحجية، تبقى ثابتة مستمرة في الزمان.

هذا وإذا صعب عليك الفهم، فعليك بتصوير ثبوت الحجية للرسول (صلى الله عليه وآله) وهو غائب في الغار، أو ليوسف وهو في الجب أو في مصر أو لموسى وهو ذاهب إلى لقاء ربه، بل حجية أقوال وأفعال الرسول (صلى الله عليه وآله) المستمرة إلى الآن وهو عند ربه فلاحظ. وبهذا يتضح لك أن لا تلازم بين معنى الحجية وبين الغيبة وعدم الحضور أو عدم فعلية إصدار الأوامر.

وإن كان هذا التصور الأخير غير صحيح، فإن للحجة صاحب الزمان (عج) حضوراً عند بعض أوليائه، بل صدور أوامره ونواهٍ للبعض، بل مراعاة ومحاطة لكل الموالين وهي من واجبات الإمامة، وإن كنا لا نرى مصاديق ذلك علناً لخصوصية جهة الغيبة.

وما ذكرنا يكفي في ثبوت الحجية لو ثبتت الملازمة وهي لا تثبت، وإلا فهل تسقط حجية نبي من الأنبياء على من أرسل لهم وأن لم يؤمن به إلا الأقلون بل لو لم يؤمن به أحد؟!

السؤال الخامس عشر

كيف نجمع بين نزول القرآن في شهر رمضان كما في سورة القدر ((إنا أنزلناه في ليلة القدر)) وبين لقاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بجبرائيل للمرة الأولى في غار حراء وقراءة خمس آيات من سورة العلق؟

اجب

هنالك آراء كثيرة حول هذا الموضوع ولكن الرأي المشهور هو:

إن للقرآن نزولين: الأول: دفعي ويسمى أيضاً إجمالي. والثاني: تدريجي أو تنجيمي وهو الذي استمر خلال فترة البعثة النبوية قرابة ٢٣ سنة. وعلى هذا الرأي فلا إشكال في أن أول ما نزل من القرآن كان الآيات الخمس الأول من سورة العلق الى آخر ما نزل كسورة تامة وهي النصر. أما في النزول الاجمالي أو الدفعي وهو المتحقق في ليلة القدر، فكان النازل لا هذا القرآن بسوره وآياته وأسباب نزوله المختلفة والمتفرقة، لأنها تابعة لحوادث شخصية وزمانية ومكانية لا تصدق عليها الا بحصولها أي حصول مواردها وحسب التعبير اللفظية من الماضي والمضارع أو الحال التي جميعها تستدعي النزول المتفرق! بل النازل

هو حقيقة القرآن بعلومه ومعارفه الالهية ليتنور قلب النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمعارف القرآنية.

وهذا الرأي ذهب إليه:

العلامة الطباطبائي في ميزانه، والسيد محمد باقر الصدر في مدرسته القرآنية، والسيد محمد باقر الحكيم في (علوم القرآن)، والشيخ ناصر مكارم الشيرازي في (الامثل)، والشيخ هاشم البحراني في براهنه، والشيخ جواد مغنيه في كاشفه.

وإليك الآراء الأخرى غير المشهورة:

١. المراد بنزوله في ليلة القدر افتتاح نزوله التدريجي حيث ان أول سورة وسورة الحمد نزلت في ليلة القدر، وهو خلاف ظاهر الآيات والأخبار.

٢. انه نزل جملة من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل نجوماً الى الارض .

٣. معظم القرآن نزل في شهر رمضان فصح نسبة الجميع إليه.

٤. كان ينزل في كل ليلة قدر من كل عام ما يحتاج اليه الناس في تلك السنة من القرآن.

٥. رأي آخر يقول شهر رمضان الذي نزل في فضله القرآن أي فرض صيامه.

٦. ورأي آخر يقول ان بدء نزول القرآن في ليلة

القدر ولكنه يختلف عن القول الاول بأن القرآن الذي نزل في ليلة القدر هو هذا القرآن بسوره واسمه قرآن، والسور المتقدمة على ليلة القدر مثل سورة العلق . اوائل . وغيرها لم تجمع بما يسمى قرآن.

هذا ملخص الآراء المطروحة والتي ترد من قبل أصحاب هذا الفن.

أما تخصيص ليلة القدر بحد ذاتها فقد ذكر ان لليالي الثلاث التاسع عشر والحادي والعشرين والثلاثة والعشرين خصوصيات من بين الأيام وقد ورد في الروايات أن ليلة التاسع عشر هي ليلة التقدير والثانية ليلة القضاء والثالثة ليلة الإبرام ولكن: في هذه الروايات لا تقول إن هذه الليالي الثلاث هي لليالي القدر بل هناك روايات تشير إلى طلب ليلة القدر في ليلة الحادي والعشرين والثالث والعشرين ولعل السبب في إبهام ليلة القدر بين ليلتين هو لانقطاع العبد لربه في أكثر من ليلة حيث يتردد في اكثر الاحتمالات بين أربع ليال عند اختلاف الهلال ومع ذلك يجيب الإمام ما أيسر اربع ليال تطلبها فيها وأما رواية الجهني فانها ليس فيها دلالة صريحة على كون ليلة القدر هي ليلة الثالث والعشرين بل فهم ذلك من أمر رسول الله له بالدخول إلى المدينة فيها للصلاة حيث أنه لا بد أن تكون تلك الليلة

المأمور بها بالدخول للمدينة للصلاة هي ليلة
القدر.

أن فضل ليلة القدر شهد به كتاب الله تبارك
وتعالى فهي خير من ألف شهر وسلام هي حتى
مطلع الفجر. وهذا كتاب البخاري يذكر في
صحيحه (كتاب الإيمان باب قيام ليلة القدر من
الإيمان ص ١٤): حدثنا أبو اليمان قال أخبرنا
شعيب قال حدثنا أبو زناد عن الأعرج عن أبي
هريرة قال رسول صلى الله عليه وآله: (من
يقم ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم
من ذنبه)، وكذلك يذكر مسلم في صحيحه هذا
الحديث. وكفى بهذا الحديث في رد ما تدعيه
الوهابية من إنكار لفضل ليلة القدر ولعل
إنكارهم منشؤه أن الرسول صلى الله عليه وآله
قد ذكر في أحاديث موجودة في كتبهم وتفاسيرهم
(كتفسير القرطبي وتفسير الرازي وغيرها) في
تفسير ليلة القدر خير من ألف شهر أنها أي ليلة
القدر خير من ملك بني أمية الذي هو ألف شهر
أي بثمانين سنة لأن النبي صلى الله عليه وآله
رأى أن بني أمية ينزون على منبره ولهذا فأنهم
يمرون عليها مرور الكرام.

لماذا لم تطبق الحدود الشرعية؟... واسئلة اخرى

اجب

أولاً: لماذا لانطبق الحدود المذكورة بوضوح بالقرآن والأحاديث من رجم الزاني المتزوج حتى الموت وقطع يد السارق في مجتمعاتنا الإسلامية كافة هل السبب لأننا غير مقتنعين بتعاليم الإله ام إننا نخاف من منظمة حقوق الانسان؟ أم أن تشريعات البشر ارحم من تشريعات الإله ؟

ثانياً: بعض المرويات الإسلامية متناقضة بشكل ملحوظ، وقد تكون متناقضة حتى مع القرآن ايضاً فمثلاً.. في الأحاديث (أوتيت القرآن ومثله معه) وفي القرآن آيات عكس ذلك

ثالثاً: جبرائيل الملاك وحسب الأحاديث والمرويات الإسلامية له ٦٠٠ جناح فهل هذا صحيح؟

رابعاً: ان الشهب والنيازك ظاهرة طبيعية كونية منذ ملايين السنين فما تفسيركم لها على انها سلاح رباني يطلق على الجان؟

بالنسبة للسؤال الاول

أولاً: عدم تطبيق الحدود يرجع إلى فقدان عنصرين رئيسيين:

١- وجود الحاكم الشرعي المبسوط اليد في الأحكام والمنازعات وإقامة الحدود والتعزيرات.

٢- هو الترافع إليه من قبل المدعي والمدعى عليه، أو تقديم شكوى من المعتدى عليه لينتصف له من المعتدي.

ففي حال عدم كون الحاكم الشرعي مبسوط اليد بحيث يستطيع أن يقيم حكم الله عز وجل في القضية المتنازع فيها، وأيضاً في حال عدم ترافع طرفي الدعوى أمام الحاكم أو عدم تقديم الشكوى من قبل المعتدى عليه، مع ملاحظة أن التحاكم يكون تارة إلى الحاكم الشرعي وتارة أخرى إلى الطاغوت وهو من لا يحكم بما أنزل الله، فإذا زاحمت سلطة الطاغوت سلطة الحاكم الشرعي انتفى بسط اليد عن الحاكم، علاوة على أن مفهوم بسط اليد يفتقر إلى أن تكون تحت سلطة الحاكم الشرعي أجهزة تنفيذية وقوة ضاربة قادرة على ملاحقة المعتدين كالشرطة وقوات حفظ الأمن مثلاً، ولكن هذه الأجهزة في أغلب بلداننا الإسلامية لا تكون مرتبطة بالحاكم الشرعي بل هي تابعة للدولة مع وجود قوانين

وضعية وتشريعات دستورية لا تمت الى الإسلام
بصلة تزاخم بل تعارض عمل الحاكم الشرعي.

جواب السؤال الثاني

الحديث وارد من طرق العامة، ولو سلمنا بصحة
صدوره عن النبي صلى الله عليه وآله، فلا دلالة
له على أن النبي صلى الله عليه وآله قد أعطي
قرآنا آخر مع هذا القرآن يكون مثله، أو كتابا
آخر يشبهه، بل المراد بقوله (مثله معه) السنة
الشريفة وكذا ما أوكله الله عز وجل إليه صلوات
الله عليه وآله في تبيانه للناس، فأقوال النبي بل
أفعاله وتقريراته كلها مبنية على أساس الوحي
((وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ × إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ
((النجم: ٣-٤) .

جواب السؤال الثالث

الأجنحة المذكورة لبعض الملائكة ربما تكون كناية
عن درجات القرب والمنزلة من الله تبارك وتعالى،
وليست هي أجنحة كأجنحة الطير، والتعبير
بالأجنحة يناسب الارتفاع فكلما زاد عددها ازدادت
قدرة صاحبها على العلو أكثر، والناس تتصور أن
للملائكة عليهم السلام أجنحة كأجنحة الطير
مع أنهم منزهون عن الجسمية أو أن لهم أجساما
لطيفة، وحينئذ لا يناسب خلقتهم أن تكون
أجنحتهم كالأجنحة المعهودة بل إنها طور آخر من

الأجنحة تناسب خلقتهم هذا إن حملنا ما ورد في القرآن والسنة في وصف الملائكة (من كونهم ذوي أجنحة) على ظاهره، وإلا فهو كما أشرنا كناية عن علو الدرجة والمرتبة أو القدرة والقوة.

جواب السؤال الرابع

١- لا دلالة على كون الشهب المذكورة في القرآن باعتبارها رجوما للشيطان هي هذه الشهب والنيازك المألوفة لدينا، فلعلها شهب خاصة مجعولة فقط لرجم من يسترق السمع من الجن والشياطين.

٢- إنه على فرض كون الشهب الراجمة للشياطين هي من جنس هذه الشهب المرئية فما الإشكال في ذلك، مع أن الأسباب الطبيعية مقهورة تحت الأسباب الإلهية، وأما كون الشهب تتساقط بالملايين فهل يعقل أن يكون ذلك التساقط هو لأجل رجم الشياطين...؟ فليس إشكالا بعد معرفة أن عدد الجن والشياطين في الارض لا حصر له، فملايين الشهب ليست كثيرة مقارنة بالعدد الفعلي للجن والشياطين.

لماذا لم يظهر المهدي في دولة الشيعة مع
زوال الخوف؟

اجب //

سائل من السلفية يسأل: أنتم تقولون إن سبب
غيبة إمامكم الثاني عشر هو الخوف من الظلمة،
فلماذا استمرت هذه الغيبة رغم زوال هذا الخطر
بقيام بعض الدول الشيعة على مر التاريخ ،
كالبويهيين ، والصفويين ، ومن آخر ذلك دولة
إيران المعاصرة ؟ فلماذا لا يخرج الآن ، والشيعة
يستطيعون نصره وحمايته في دولتهم؟

فلنأخذ قصد السائل على حسن النية والمجهولية
ونجيبه

أولاً : إن الإمام « عليه السلام » حين يخرج ، فإنه
يخرج ليملاً الأرض قسطاً وعدلاً ، وهذا يحتم عليه
محاربة جميع طواغيت الأرض ، والمستكبرين ،
ومعهم جميع الكافرين ، والمكذابين به .

ولن يستطيع الشيعة الذين حكموا بعض البلاد ،
كدولة إيران المعاصرة دفع كيد هؤلاء ، إلا إذا كان
المطلوب هو البطش العالمي بالشيعة ، من خلال
اجتماع جميع أمم الأرض على حربهم .

ومن الواضح : أن الظروف الطبيعية في هذه الحال لا تسمح بتحقيق الأهداف المرجوة من خروجه ، بل هي ستؤدي إلى استئصال الشيعة وكل من يحاول أن يمد يد العون للإمام ، وسينتهي الأمر باستشهاده كما جرى للإمام الحسين « عليه السلام » من قبل . . وهذا تضييع للجهد ، ونقض للغرض ، وسفاهة ما بعدها سفاهة .

هذا . . بالإضافة إلى أن هناك مصالح أخرى وراء استمرار غيبته « عليه السلام » ، منها : تمامية الحجة على جميع البشر . .

ثانياً : إن أهل السنة يشاركون الشيعة في الاعتقاد بأن المهدي « عليه السلام » سيظهر ، فنحن نوجه إليهم نفس هذا السؤال ، ونقول لهم :

إن أهل السنة أكثر عدداً ، وأقوى موقعاً في السياسة العالمية ، وفي الإقتصاد العالمي ، وأوسع نفوذاً ، وكل أمم الأرض تخطب ود دولكم ، وانتم ترون حكوماتهم حكومات شرعية ، فلماذا لم يخرج المهدي الذي تعتقدون به ، مع أنكم منذ أكثر من ألف وأربع مائة سنة قد حكمتكم أكثر بقاع المعمورة ، وسيطرتم على مقدرات الأرض في طولها وعرضها.

ثالثاً : إن الاعتقاد باختفاء الإمام المهدي « عليه

السلام» ليس مما يعاب به الشيعة ، إذ لماذا غاب
النبي « صلى الله عليه وآله » في الغار واختبأ
فيه؟!

ولماذا لا يزال الخضر « عليه السلام » غائباً وهو
الذي فيه يقول أكثر الأمة : إنه من عهد موسى «
عليه السلام» ، وهو حي إلى وقتنا هذا ، باتفاق أهل
السير ولا يعرف أحد مكانه ؟! الدر المنثور ج ٤ ص
٢٣٤ وتاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٤٠٠

وقد غاب صالح عن قومه زماناً أيضاً ، وكان يوم
غاب عنهم كهلاً ، فلما رجع إلى قومه لم يعرفوه ،
وكذبوه ، وشتموه ، وزجروه ، وقالوا : برئ الله
منك ، إن صالحاً كان في غير صورتك ، ولكن أهل
اليقين منهم طلبوا منه علامة لا يشكون فيها .
كمال الدين ص ١٣٦ و ١٣٧ وبحار الأنوار ج ٥١ ص
٢١٥ و ٢١٦ عنه ، وتفسير نور الثقلين ج ٢ ص ٤٥
و ٤٦ .

رابعا : المعلوم لدى كل المذاهب الإسلامية هنالك
علامات لظهور الإمام الحجة عليه السلام فهل
تحققت هذه العلامات ؟ ومن له يستطيع ان يثبت
هذه العلامات ؟

الاجابة : مركز الاشعاع الاسلامي بتصرف .

الرواية الثانية (٢-٢):

لماذا ينقل علماء الشيعة في كتبهم روايات تدلّ
على تحريف القرآن ؟

اجب //

البعض يتهم الشيعة عمداً أو سهواً ويقول أن الشيعة قائلين بتحريف القرآن ومن إحدى دلائلهم كذلك! يقولون إذا لم تعتقدوا بذلك إذن لماذا ينقل علماءكم في كتبهم روايات ظاهرها يدل على تحريف القرآن! في مقام الجواب على هذا الإتهام الكبير الذي ليس له أساس نقول : لا بد من التوجه إلى نقطة وهي أن الكتب الحديثية تفرق عن الكتب الإعتقادية والأصولية، في تدوين المصادر الحديثية يلحظ مجرد جمع الأحاديث أعم من أن يكون صحيحاً ، حسن ، ثقة وضعيف، وجمع الأحاديث لا يدل أبداً على أن صاحب يعتقد بكل ما جمعه ، لأن الإعتقاد والإيمان بدلالة الرواية لها شرائط وهذه الشرائط عبارة عن :

الف. أن يكون سند الرواية صحيحاً .

ب. تكون دلالة الرواية على المعنى المقصود تام

وكامل .

ج. أن لا يوجد معارض للرواية التي نقلت .

د . مضمون الرواية بشكل يمكن معه التمسك
بخبر الواحد والإعتقاد بهذا المضمون .

وإذا وجدت في الرواية والحديث الشرائط المذكورة
. عند ناقل الرواية . عندها يمكن القول بأن ناقل
هذه الرواية يعتقد بهذه الرواية ، وإلا مجرد
نقل الروايات وجمعها في كتاب لا يدل على إيمان
وإعتقاد ناقل الرواية بمضمونها .

إذن : إذا نقل علماء الشيعة في كتبهم روايات
مضمونها يدل على تحريف القرآن فلا بد من :
أولاً : لابد من التعرف على أن سند هذه الرواية
صحيح أم لا ؟

ثانياً : دلالة الرواية على تحريف القرآن كاملة
أم لا ؟

ثالثاً : هل لهذه الرواية المنقولة معارض أم لا
؟ وفي هذا المجال لابد أن نقول أنه عندنا روايات
تدل على عدم تحريف القرآن لا بالزيادة ولا
بالنقص ، إذن هذه الروايات معارضة للروايات
التي تقول أنه وقع تحريف في القرآن المجيد .

رابعاً : لابد أن تكون المسألة من المسائل التي يمكن
إثباتها بخبر الواحد والحال أن مسألة تحريف

القرآن من المسائل المهمة ولا يمكن إثباتها بخبر الواحد ، بل لابد أن تثبت بأدلة متقنة ومحكمة أخرى مثل الخبر المتواتر أو الدليل المتقن .

هؤلاء يقولون في القرآن كانت آية موجودة بإسم "آية الولاية" والمخالفين حذفوها عمداً ، هذا الإدعاء ليس سهلاً حتى يمكن إثباته بخبر الواحد ، مسألة زيادة القرآن ونقصانه من المسائل الأصولية والإعتقادية المهمة التي لابد أن تثبت وتأييد بالبرهان القوي والمحكم لا بخبر الواحد وأمثاله .

في بعض مصادرنا الروائية والحديثية نقلت روايات مضمونها يدل والعياذ بالله على أن الله جسم ويمكن رؤيته في يوم القيامة بالعين ، مع أن الشيعة لا تعتقد مطلقاً أن الله جسم وأنه لا يمكن أصلاً مشاهدته .

إذن مجرد نقل رواية أو أكثر في كتاب لا يدل أصلاً على أن صاحب هذا الكتاب يعتقد مضمون ودلالة هذه الرواية . إلا اذا صرح بذلك ..

لأن عدد من المحدثين مع أنهم نقلوا روايات بتحريف القرآن من دون إعطاء رأيهم مثل الشيخ الصدوق الذي يقول في كتاب اعتقادات الإمامية "أن الذي ينسب لنا هذه التهمة كاذب ومتقول

الكذب" - الإعتقادات في دين الإمامية ، ص ٥٩
- وكذلك الشيخ الطوسي والفيض الكاشاني
كذلك في كتاب التبيان والوافي كذبوا تحريف
القرآن بصورة قطعية - التبيان ، عدم تحريف
القرآن ، ص ٤٧ ، ٤٥ .

لو سألوكَ عن حديث "من لم يعرف
سوء ما أُوتِيَ إلينا...."

اجب //

عن الإمام أبي جعفر (عليه السلام) قال : «من لم يعرف سوء ما أُوتِيَ إلينا من ظلمنا وذهب حقنا، وما رُكِّبنا به ، فهو شريك من أتى إلينا فيما وُلِّينا به» . . (عقاب الأعمال : ص ٢٠٨ و بحار الأنوار ج ٢٧ ص ٥٥ .)

نحن نشير في هذا السياق إلى ما يلي :

إن للإنسان حركة في صراط التكامل ، ينجزها باختياره ، وجدّه ، وعمله الدائب . وهو ينطلق في حركته هذه من إيمانه ، ويرتكز إلى درجة يقينه.

وهذا الإيمان ، وذلك اليقين لهما رافد من المعرفة بأسرار الحياة ، ودقائقها ، وبملكوت الله سبحانه ، وبأسرار الخليقة ، والمعرفة أيضاً بصفاته؛ وبأنبيائه ، وأوليائه الذين اصطفاهم ، وما لهم من مقامات وكرامات ، وما نالوه من درجات القرب والرضا .

كما أن معرفة ما عانوه من ظلم واضطهاد عبر التاريخ وصبرهم على الأذى في جنب الله تزيد في صفاء الروح ، ورسوخ الإيمان ، ولعله حتى لو وصل إليه ذو معرفة النفس الموصلة إلى معرفة الرب ، ثم هي تعرفنا بهم ، وبأسرارهم ، ومراتبهم ، وتعرفنا بوليهم ، فنواليه ، وبعدهم فنعاديه .
وكما لا بد من معرفة الحق وأهله ، بهدف إتباع الحق ، والاندماج بأهله ، والتعاون معهم على البر والتقوى . . كذلك لا بد من معرفة الباطل ، لأجل التمكن من اجتنابه ، والحذر من أهله ، والدعاة له ، والحريصين عليه . . حتى لا نكون سبباً في قوتهم . . أو حتى لا نفقد القوة من خلال الذوبان فيهم . .

وأيضاً فإن معرفة ما عاناه أهل البيت من ظلم واضطهاد في سبيل إعلاء كلمة الله ، والوقوف على حقيقة صبرهم ، ومداه من أجل الحق والدين ، لا شك أنه مفيد جداً بل ضروري لكل مسلم يريد أن يعيش الإسلام بكل آفاقه ، ويكون على بصيرة من أمره ، ويعيش بعمق معاني التولي لأولياء الله ، والبراءة من أعداء الله .

كما أن ذلك يزيد المؤمن معرفة بالزهراء (عليها السلام) ، وبعلي (عليه السلام) ، والأئمة

الطاهرين (عليهم السلام) ، وما نالهم بسبب جهادهم . ويعرفنا بدرجات صبرهم وتحملهم الأذى في جنب الله ، وما نالوه بسبب ذلك وسواه من مقامات عليّة ، وكرامات ومنازل قدسية عند الله ، ويعمق إيماننا وارتباطنا بهم (عليهم السلام) فيدخلون إلى قلوبنا ، وتمتزج تلك المعرفة بالروح ، وتندمج بالمشاعر والأحاسيس ، ليزداد تفاعلنا مع ما يقولون وما يفعلون ، فنحب من يحبون ، ونبغض من يبغضون ، ويؤلمنا ما يؤلمهم ، ويفرحنا ما يفرحهم ، لنزداد بذلك خلوصاً وطهراً وصفاءً ، ومن ثم تأتي معرفتنا بحقيقة ظالمهم ، والمعتدين عليهم ، ومعرفتنا بحجم ما ارتكب في حقهم ، ومدى سوء ذلك وقبحه ، فيكون لتوليننا بهم ، وتبرئتنا من أعدائهم عن معرفة ودراية للواقع الأثر الكبير ، والتأثير الظاهر على نفوسنا ، وعلى كل وجودنا ، ومن ثم على حياتنا كلها .

ولذلك نلاحظ : أن أهل البيت (عليهم السلام) قد اهتموا بإبراز مظلوميتهم ، وإيصالها إلينا عبر عدة وسائل ، فكانوا يخبرون الناس عما أعده الله من الثواب لمن بكى أو تباكى عليهم ، أو قال فيهم بيتاً من الشعر ، وكانوا يعطون الجوائز

للشعراء حينما يقرأون المراثي فيهم ، و يقيمون
مجالس العزاء .

بل إن الإمام الباقر (عليه السلام) يوصي
بثمانمائة درهم لنوادب يندبونه في منى في أيام
منى مدة عشر سنوات بعد وفاته ، والأمثلة على
هذه السياسات منهم (عليهم السلام) كثيرة
ومتنوعة . .

فلا يكفي مجرد علمنا بما جرى عليهم (صلوات
الله عليهم) ، بل لا بد من معرفة سوئه وقبحه
وفظاعته .

عصمنا الله من الزلل في القول والعمل ، وحشرنا
مع أئمتنا مصابيح الهدى ، وسفن النجاة ، إنه
ولي قدير . .

المصدر: مختصر مفيد . . (أسئلة وأجوبة في
الدين والعقيدة) ، للسيد جعفر مرتضى العاملي ،
« المجموعة الأولى » المركز الإسلامي للدراسات ،
الطبعة الأولى ، ١٤٢٣ . ٢٠٠٢ ، السؤال (١٢) .

ما هو الدليل على جواز إقامة الاحتفالات
في أفراح محمد وآل محمد؟

اجب

هناك استدلالات عديدة لجواز الاحتفال
بمولد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل
بيته (عليهم السلام)، استدلالاً بها علماء الفريقين
رداً على الوهابية، التي ترى أن الاحتفال
بمولده (صلى الله عليه وآله وسلم) بدعة، من
الأدلة:

١- قوله تعالى: ((ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ
فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ)) ، باعتبار أن شعائر الله
تعالى هي أعلام دينه، خصوصاً ما يرتبط منها
بالحج؛ لأن أكثر أعمال الحج إنما هي تكرار لعمل
تاريخي، وتذكير بحادثة كانت قد وقعت في عهد
إبراهيم (عليه السلام)، وشعائر الله مفهوم عام
شامل للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وغيره،
فتعظيمه (صلى الله عليه وآله وسلم) لازم.

ومن أساليب تعظيمه: إقامة الذكرى في يوم
مولده ونحو ذلك، فكما أن ذكرى ما جرى

لإبراهيم (عليه السلام) من تعظيم شعائر الله سبحانه، كذلك تعظيم ما جرى للنبيّ الأعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلّم) يكون من تعظيم شعائر الله سبحانه.

٢- قوله تعالى: ((ذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ)) ، فَإِنَّ المقصود بأيّام الله: أيّام غلبة الحقّ على الباطل، وظهور الحقّ، وما نحن فيه من مصاديق الآيّة الشريفة؛ فإنّ إقامة الذكريات والمواسم فيها تذكير بأيّام الله سبحانه.

٣- قوله تعالى: ((قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا)) (يونس: ٥٨)، إذ من المصاديق الجليلة لرحمة الله سبحانه هو: ولادة النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلّم)، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، فالفرح بمناسبة ميلاده (صلى الله عليه وآله وسلّم) مطلوب ومراد.

٤- قوله تعالى: ((قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى)) (الشورى: ٢٣)، بأنّ مودّة ذوي القربى مطلوبة شرعاً، وقد أمر بها القرآن صراحة، فإقامة الاحتفالات للتحدّث عمّا جرى للأئمّة (عليهم السلام) لا يكون إلاّ مودّة لهم.

٥- قوله تعالى: ((رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ

وَأَرْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)) (المائدة: ١١٤)،
فقد عدّ يوم نزول المائدة السماوية عيداً وآية، مع
أنّها لأجل إشباع البطون..

فيوم ميلاده (صلى الله عليه وآله وسلم)، ويوم
بعثته، الذي هو مبدأ تكامل فكر الأمم على مدى
التاريخ أعظم من هذه الآية، وأجلّ من ذلك
العيد، فاتّخذه عيداً يكون بطريق أولى.

٦- قوله تعالى: ((وَالضُّحَىٰ × وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ))
(الضحى: ١-٢)، فقد قال الحلبي: ((أي: وقد
أقسم الله بليلة مولده (صلى الله عليه وآله وسلم)
قوله تعالى: ((وَالضُّحَىٰ × وَاللَّيْلِ))، وقيل: أراد
بالليل: ليلة الإسراء، ولا مانع أن يكون الإقسام
وقع بهما، أي: استعمل الليل فيهما)) (السيرة
الحلبيّة ١: ٩٥).

٧- إنّ الاحتفال بالمولد سنة حسنة، وقد قال (صلى
الله عليه وآله وسلم): (من سنّ سنة حسنة كان
له أجرها ومثل أجر من عمل بها) (مسند أحمد
٤: ٣٦٢).

٨- إنّ جلّ أعمال مناسك الحجّ ما هي إلاّ احتفالات
بذكرى الأنبياء؛ فأمر الله تعالى باتّخاذ مقام
إبراهيم مصلى إحياء لذكرى شيخ الأنبياء
إبراهيم (عليه السلام)..

أما السعي بين الصفا والمروة فهو تخليد لذكرى
هاجر حينما عطشت هي وابنها إسماعيل، فكانت
تسعى بين الصفا والمروة، وتصعد عليهما لتنظر:
هل ترى من أحد؟

ورمي الجمار تخليد لذكرى إبراهيم(عليه
السلام)، حينما ذهب به جبرائيل إلى جمرة
العقبة، فعرض له الشيطان، فرماه بسبع
حصيات، فساخ.

وذبح الفداء إنما هو تخليد لذكرى إبراهيم(عليه
السلام) أيضاً، حينما أمر بذبح ولده
إسماعيل(عليه السلام)، ففداه الله بذبح عظيم.
فأفعال الحج كلها تصير احتفالات. وأعياداً
بذكرى الأنبياء، ومن ينتسب إليهم، وهي باقية
أبد الدهر.

وأخيراً: أكمل الأدلة على جواز إقامة الاحتفال
بمولد النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)، هو
دليل الفطرة - والدين والشرع منسجم تماماً
مع مقتضيات الفطرة ومتطلباتها - فقد اعتاد
الناس انطلاقاً من احترامهم للمثل والقيم التي
يؤمنون بها، على احترام الأشخاص الذين بشروا
بها، وضحوا في سبيلها، وارتبطوا بهم عاطفياً

وروحياً كذلك..

ورأوا: أن إحياء الذكرى لهؤلاء الأشخاص، لم يكن من أجل ذواتهم كأشخاص، وإنما من أجل أنّهم بذلك يحيون تلك القيم والمثل في نفوسهم، وتشدّ الذكرى من قوّة هذا الارتباط فيما بينهم وبينها، وترسخها في نفوسهم، وتعيدهم إلى واقعهم.

ما هي علاماتُ الظهور الحتمية ،
والعلامات غير الحتمية ؟ وما الفرق
بينهما ؟ ولماذا يكون هناك فرق ؟

اجب

العلاماتُ الحتمية هي المتصلة بالظهور مباشرة،
لأجل الدلالة على الإمام (عجل الله فرجه
) ، حتى لا يبقى عذر لمعتذر على وجه الأرض ،
فيقول: إنه ما عرف الإمام ، أو شك فيه .

فهذه العلامات ، ومنها الخسف بالبيداء ، وخروج
الشمس من مغربها ، وخروج السفياي . والأمر
الأخرى التي ذكرت في الأحاديث ، تكون لقطع
العذر ، وإقامة الحجة .

أما العلامات غير الحتمية فقد ورد في الروايات ،
أنها تكون في معرض البداء ، ويمكن هنا توضيح
البداء بصورة مختصرة جداً ، فنقول :

البداء هو في الحقيقة إخبار عن الأمور بحسب
ما تقتضيه طبائعها ، دون أن يخبر عن الطوارئ
والعوارض ، كأن نقول : إن هذه السيارة بحسب
وضعها العادي تخدم عشر سنوات ، لكن لم نقل:
إنها بعد عشرة أيام ستعرض لحادث مروع

وتتحطم .

أو نقول : هذا الإنسان يعيش مئة سنة بحسب تكوينه الطبيعي وما يقتضيه قانون الحياة ، ولكن لا نخبر أحداً عن أن إنساناً سيقتله وهو في سن الثلاثين رغم معرفتنا بذلك ، أو لا نقول : إنه إذا وصل رحمه سيعيش مئة وثلاثين سنة ، وإذا قطع رحمه فينقص من عمره ثلاثون عاماً . فالذي يكتب في اللوح . لوح المحو والإثبات . وقد يطلع الله عليه بعض ملائكته أيضاً ، يقتصر على ذكر ما اقتضته القوانين والحكمة ، والرسول (صلى الله عليه وآله) يخبرنا به ، لكن لا يخبرنا عن الموانع والأشياء المستجدة . أما ما في أم الكتاب ففيه ذلك كله . . لكن الرسول إنما يخبرنا بما في لوح المحو والإثبات لأننا لو عرفنا ما في أم الكتاب ، وهو المطابق لعلم الله تعالى لصرنا جبريين ، ولأصبحنا لا نخطط ، ولا نعمل ولا نتنامى ، ولشلت الحياة .

فالبداء شيء مهم جداً في ديمومة الحياة ، وفي الطموح للمستقبل ، بل إن الاطلاع على بعض الأحداث المستقبلية قد يفسد الحياة ، ويضر بالعلاقات الاجتماعية وغيرها . .

وهذا المبدأ مهم أيضاً في علامات الظهور ،

فإنه يمنع أيضاً شعورنا بالجبرية ، والخمول،
والاستسلام للظالمين ، وخلاصة القول : ان
الاعتقاد بالبداء في علامات الظهور لازم ،
والاعتقاد بعلامات الظهور لازم أيضاً ، بحيث لو
وُجد أحدهما دون الآخر لوقعنا في الخلل .

يحاول النواصب تفسير البداءة تفسيراً مغلوطة
وتنسيبه للشيعة كأن يقولوا ان الشيعة تقول
والعياذ بالله ان الله يتوهم حيث يأمر أمراً ثم
يتراجع ومثل هذا المنطق غير سليم ويكفيها
بالرد عليهم انه طالما يعترفون بالدعاء والدعاء
هو طلب حاجة او دفع مكروه فلو كان الإنسان
مسيراً وكل أفعاله مكتوبة فلم الدعاء ؟ مثلاً
ان صلة الارحام تزيد الرزق او إن قراءة القرآن
تطيل العمر ومثل هذه الامثلة كثيرة .

وفيما يخص الامام الحجة عليه السلام فهناك
جوانب غيبية فلسفية قد لا تستوعبها عقولنا
ولكن تتيقننا قلوبنا بأنها دليل على وجود وغيبة
الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف .

محاботه بالرمز مع المرتضى

اجب

دخل ابو العلاء المعري على السيد المرتضى -
قدس الله روحه- فقال: ايها السيد ما قولك في
الكل؟ فقال له السيد: ما قولك في الجزء؟ فقال:
ما قولك في الشعري؟

فقال: ما قولك في التدوير، فقال: ما قولك
في عدم الانتهاء؟ فقال: ما قولك في التحيز
والناعورة. فقال: ما قولك في السبع؟ فقال:
ما قولك في الزائد البريء على السبع؟ فقال:
ما قولك في الأربع؟ فقال: ما قولك في الواحد
والاثنين؟ فقال: ما قولك في المؤثر؟ فقال: ما
قولك في المؤثرات؟ فقال: ما قولك في النحسين؟
فقال: ما قولك في السعدين؟ فبهت أبو العلاء.

فقال المرتضى عند ذلك: الأكل ملحد ملهد.

فقال أبو العلاء: من أين أخذته؟ قال: من كتاب
الله - عزوجل- قال: (يا بني لا تشرك بالله
إنّ الشرك لظلم عظيم) - لقمان: ١٣- ثم قام
وخرج.

وقال السيد المرتضى- رضي الله عنه- : قد غاب
عنا الرجل وبعد هذا لا يرانا.

المرتضى يشرح الرموز :

فَسُئِلَ السيد عن شرح هذه الرموز.

فقال: سألتني عن الكل، وعنده الكل قديم، ويشير
بذلك الى عالم سمّاه العالم الكبير. فقال لي: ما
قولك فيه أراد انه قديم. فأجبتة عن ذلك وقلت:
ما قولك في الجزء لأن عندهم الجزء محدث؛
وهو المتولد عن العالم الكبير، وهذا الجزء هو
العالم الصغير عندهم، وكان مرادي بذلك انه اذا
صح ان هذا العالم محدث. فذلك الذي أشار اليه
ان صح فهو محدث ايضاً لأن هذا من جنسه على
زعمه، والشيء الواحد، والجنس الواحد، لا يكون
بعضه قديماً وبعضه محدثاً، فسكت.

وأما الشعري : أراد انها ليست من السيارة، فقلت
له: ما قولك: في التدوير أردت ان الفلك في
التدوير والدوران بالشعري.

وأما عدم الانتهاء: أراد بذلك ان العالم لا ينتهي
لأنه قديم. فقلت له : قد صح عندي التحيز
والتدوير، وكلاهما يدلان على الانتهاء.

وأما السبع: أراد بها السيارات التي هي عندهم
ذوات الاحكام. فقلت به: هذا باطل بالزائد البري

الذي يحكم فيه بحكم لا يكون منوطاً بهذه السبع.

وأما الأربع: اراد بها الطبايع. فقله له: ما قولك في الطبيعة الواحدة النارية يتولد منها دابة . بجلدها تمس - الايدي. ثم يطرح ذلك الجلد على النار. فتحرق الزهومات، ويبقى هو صحيحاً لأن الدابة خلقها الله تعالى على طبيعة النار، والنار لا تحرق النار، والثلج ايضاً يتولد منه الديدان، وهو على طبيعة واحدة، والماء في البحر على طبيعتين يتولد منه السموك والضفادع؛ والحيات، والسلاحف، وغيرها، وعنده لا يحصل الحيوان إلا بالأربع.

وأما المؤثر: أراد به الزحل. فقلت : ما قولك في المؤثرات أردت بذلك ان المؤثرات كلهن عنده مؤثرات. فالمؤثر القديم كيف يكون مؤثراً؟.

وأما النحسان: اراد بهما انهما من السيارة إذا اجتمعا يخرج من بينهما سعد. فقلت: له: ما قولك في السعدين إذا اجتمعا يخرج من بينهما نحس. هذا حكم أبطله الله ليعلم الناظر ان الاحكام لا تتعلق بالمسخرات لأن المشاهد يشهد على ان العسل والسكر اذا اجتمعا لا يحصل منهما الحنظل والعلقم؛ والحنظل والعلقم اذا اجتمعا

لا يحصل منهما الدبس والسكر هذا دليل على
بطلان قولهم.

وأما قولي: الأكل ملحد ملهد أردت: ان كل
مشرك ظالم لأن في اللغة أَلحد الرجل: اذا عدل
من الدين، وألهد: إذا ظلم. فعلم ابو العلاء ذلك،
وأخبرني عن علمه به فقرأت الآية.

من اين اكتسب أئمة أهل البيت علومهم،
هل دخلوا الى المدارس أم ماذا؟!؟

اجب

يعترض المخالف على ما نعتقده من إن علومَ
الأئمة مقتبسة عن النبي (صلى الله عليه وآله)
فقط وأنها علومٌ لدُنْية

وفي قصة جابر المعروفة إنه لما رأى الباقر في الكتاب
مع جماعة من الأولاد المجتمعين للتعلم أقبل إليه
وقبل رأسه وأقرأه السلام من النبي (صلى الله
عليه وآله). ما هو الرد على هذا الاعتراض؟

إننا لا نريد أن نورد الأحاديث الكثيرة المتواترة
حول علومهم (صلوات الله وسلامه عليهم) ،
ولكننا نقول :

إن معرفة الأئمة بالعلوم هي على حد معرفة
يحيى وعيسى (صلوات الله وسلامه عليهما) . .
وقد قال الله سبحانه عن يحيى (عليه السلام) :
(... وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا) .

وحيثما ولدت مريم عيسى (عليه السلام) ، وأتت
به قومها تحمله ، وسألوها عنه ، واتهموها ، قال

الله تعالى : (فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ
كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ
وَجَعَلَنِي نَبِيًّا) .

كما أن آصف بن برخيا ، الذي كان عنده علم من
الكتاب ، وأتى بعرش بلقيس من اليمن إلى بيت
المقدس بواسطة ذلك العلم ، لم يتعلم ذلك العلم
من الكتاتيب ، ولا من الناس العاديين الذين
عاشوا في عصره ، وإلا لكان الذين علموه أيضاً
قادرين على أن يأتوا بعرش بلقيس . .

وقد علم رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، علياً
(عليه السلام) ، ألف باب من العلم ، يُفتح له من
كل باب ألف باب ، كما ورد في الأثر عنه (عليه
السلام) .

وقد روى أهل السنة : أن عمر كان محدثاً ، « أي
كان له ملك يأتيه فيحدثه » .

وروا أيضاً : أن سلمان كان محدثاً . فلماذا لا
يكون الإمام (عليه السلام) محدثاً أيضاً؟! . .

وأما رواية زهاب الإمام (عليه السلام) ، إلى
الكتاب « أي المدرسة » فلماذا لا يكون داخلاً في
دائرة سياسات الأئمة لإبعاد مضايقات الحكام
لهم . وتعمية الأمور عليهم ، وحرمانهم من
فرصة التعرف على الإمام الذي يقوم بالأمر بعد

موت الإمام الحاضر .

فكان الحكام يرصدون ما يمكن أن يكون منطبق
هذا الحديث ، ويتعاملون معه بسياسة ظهرت
عناوينها العامة في كربلاء في يوم العاشر من
المحرم . وقبل ذلك فيما فعلوه بالإمام الحسن بن
علي (عليهما السلام) حين دسوا له السم على يد
زوجته . .

وقد رأينا المنصور يسعى لتسديد الضربة
القاصمة في من يوصي له الإمام الصادق (عليه
السلام) ، فكان أن طلب من عامله أن ينظر
من يوصي إليه الإمام (عليه السلام) ، فيقدمه
فيضرب عنقه .

قال : فرجع الجواب إليه : إنه قد أوصى إلى
خمسة أحدهم أبو جعفر المنصور ، ومحمد بن
سليمان ، وعبد الله وموسى ابني جعفر وحميدة .
فقال المنصور : ليس إلى قتل هؤلاء سبيل .

ثم إن الإمام (عليه السلام) قد يضطر لأن يروي
عن غيره حين يكون ذلك أدعى لقبول حديثه
عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، ولذلك
نجدهم (عليهم السلام) يضطرون لذكر سلسلة
سندهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله) ، لأن
أهل السنة ينظرون إليهم على أنهم رواة . فلا

يأخذون بأقوالهم إذا لم ترو لهم عن رسول الله
(صلى الله عليه وآله) .

وكان الأئمة (عليهم السلام) ، حين ترد عليهم
المسائل كثيراً ما يرجعون الناس في مسائلهم
الصعبة إلى أبنائهم في حال صغرهم ليظهروا
مزيتهم على غيرهم ، في أن الله قد اختصهم
بعلوم ليست عند غيرهم .

موقفُ علي (عليه السلام) مع زياد
ومعاوية؟

اجب //

المعصومُ له علمه وأخلاقياته في تصرفاته وقد نعلم دوافع البعض ونجهل البعض ولكن بالنتيجة نحن نؤمن ان كل ما يقدم عليه المعصوم هو الصحيح ولكن تحاول عقولنا القاصرة دراسة وتحليل الفعل او القول للمعصوم لاستنباط الدروس والمواظ مع صدق النية وقد تثار بعض الأسئلة عن بعض المواقف التي نراها متناقضة فالطيب يريد الإجابة ليقتنع والخبيث يطرح السؤال للتنكيل .

وردني سؤال من احد الاخوة او الاخوات بخصوص موقف أمير المؤمنين علي عليه السلام مع زياد بن أبيه ومعاوية بن ابي سفيان باعتبار ان الاثنين من جنس واحد في عدائهم لأهل البيت ولكن الإمام استخدم زياد في حكومته وداهنه ولم يداهن معاوية الذي كان اولى بالمداهنة لتجنب

فتنه ومشاكله لاسيما ان الخلافة كانت في بدايتها.

للحديث عن هذا الموضوع لابد لنا من الإشارة الى نقطة مهمة والتي لها فلسفتها الخاصة الا وهي طالما ان الإمام يعلم الغيب بالمقدار الذي يرتضيه الله وبأمره ، لماذا لم يتخذ الإجراء المناسب لما يحدث ؟

مسألة علم الإمام بالغيب تخضع لموازن دقيقة لا يمكننا ان نحددها ولكن الأخبار والروايات تذكر الأمثلة الكثيرة على علم المعصوم بالغيب ببعض الحوادث ، واما مسألة معرفته القتل ولم لم يقتص منهم؟ فهذا لا يجوز القصاص قبل الجناية .

الحديث عن زياد بداية انه معلوم النسب بأنه ابن زنا وهذا كان في الجاهلية حسب اعتراف ابي سفيان واما في الإسلام فلا يؤخذ المرء بما اقترف في الجاهلية والا لو أردتم الاطلاع على ما اقترف البعض في الجاهلية فعليكم مراجعة كتاب مثالب العرب والعجم للكلمي وستجدون ان البعض ممن يعتبرونهم صحابة أجلاء كانت أمهاتهم ذات راية .

روى محمد بن عمر الواقدي قال قال أبو سفيان

و هو جالس عند عمر وعلي هناك و قد تكلم زياد فأحسن فقال علي (عليه السلام) من أي بني عبد مناف هو؟ قال: ابني، قال: كيف؟ قال: أتيت أمه في الجاهلية سفاحا. و روى علي بن محمد المدائني قال لما كان زمن علي (عليه السلام) ولى زيادا فارس أو بعض أعمال فارس فضبطها ضبطا صالحا و جبي خراجها و حماها هنا استخدمه أمير المؤمنين على بلاد فارس لانهم يجهلون نسبه و في نفس الوقت يكون زياد قد خفت حالته النفسية مما يعاني منه بين العرب بسبب نسبه هذا اولا وثانيا ان زيادا بايع علي بالخلافة اما معاوية فانه رفض البيعة وأعلن العصيان ، ثالثا ان لمعاوية مواقف سلبية من الإمام أيام عثمان وبعد مقتل عثمان و في حرب الجمل اما زياد فكان منعزلا وكانت ولايته على الفرس سنة ٣٩ .

كما كاتب معاوية زيادا قائلا له : أما بعد فإنه غرتك قلاع تأوي إليها ليلا كما تأوي الطير إلى وكرها وأيم الله لولا انتظاري بك ما الله أعلم به لكان لك مني ما قاله العبد الصالح فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً الى آخره

فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس و قال

العجب من ابن آكلة الأكباد ورأس النفاق يهددني
وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله
و زوج سيدة نساء العالمين وأبو السبطين و صاحب
الولاية و المنزلة... الى اخره، و بعث بكتاب معاوية
في كتابه الى علي (عليه السلام) فكتب إليه علي
(عليه السلام) أما بعد فإنني قد وليتك ما وليتك
و أنا أراك لذلك أهلاً و إنه قد كانت من أبي سفيان
فلتة في أيام عمر من أمانتي التي و كذب النفس
لم تستوجب بها ميراثاً و لم تستحق بها نسبا و
إن معاوية كالشيطان الرجيم يأتي المرء من بين
يديه و من خلفه و عن يمينه و عن شماله فاحذره
ثم احذره ثم احذره و السلام .

الأمر الآخر ان الإمام عليا عليه السلام لا يعرف
المداهنة على حساب الحق و في نفس الوقت لا
يقتص ممن يضمير في قلبه نفاقاً و ظاهره سليم
والا لو كان ذلك فهناك كثير من الذين يقال
عنهم أصحاب قال عنهم رسول الله انهم منافقون
ولكنه لم يقتص منهم و رسول الله هو من بعث
خالد بن الوليد الى بني جذيمة و سفك الدماء
و تجاوز الحدود و قال عن فعلته هذه إنني بريء
مما فعل خالد فهل هذا يعني و العياذ بالله
تقصيرا من رسول الله في استخدام خالد ؟

ورسول الله نفسه استخدم عمرو بن العاص على جيش في معركة ذات السلاسل وانتم تعلمون أصل وفصل عمرو .

الكثير ممن كانت سيرتهم حسنة مع الأئمة ثم انحرفوا ومنهم الزبير مثلا وحسان بن ثابت والقائمة تطول فالتاريخ يقول الى لحظة استخدام علي عليه السلام زيادا على الفرس كان أفضل من معاوية ولم يصدر منه ما صدر من معاوية.

هل المعصوم من أهل البيت (عليهم السلام) يعلم أن الأكل الذي يأكله مسموم أم لا يعلم ؟

اجب

الجواب عن هذه الشبهة يتم بأحد وجهين :
 الأوّل : إنّ الأئمّة (عليهم السلام) أقدموا على القتل وشرب السمّ ، مع علم و يقين منهم على ذلك ، وأمّا أنّهم لا يعلمون بما يجري عليهم ، ولو علموا لم يقدموا لأنّه من الإلقاء في التهلكة ، فهذا ينافي صريح الأخبار عنهم في هذا الشأن .
 فهذا الإمام الصادق (عليه السلام) يقول : « إنّ الإمام لو لم يعلم ما يصيبه وإلى ما يصير ، فليس ذلك بحجّة الله على خلقه » (بصائر الدرجات : ٥٠٤) .

وهذا الإمام الرضا (عليه السلام) يقول له الحسن بن الجهم : إنّ أمير المؤمنين (عليه السلام) قد عرف قاتله ، والليله التي يقتل فيها ، والموضع الذي يقتل فيه ، وقوله لما سمع صياح الأوز في الدار : « صوائح تتبعها نوائح » .

وبعد هذا البيان الجلي ، والحجّة الناصعة ، تحصل القناعة لكلّ عارف بصير ، فالحاصل : أنّ التسليم بما هو قضاء الله وقدره ليس من الإلقاء للنفس

في التهلكة .

الثاني : إن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) كانوا مجبورين في حياتهم الشخصية ، وأمام الأحداث والظواهر على العمل بعلمهم العادي المتأتي من العلل الطبيعية ، والأسباب المتداولة المتوفرة للجميع .

ويؤكد على ذلك استسلام النبي (صلى الله عليه وآله) أمام إرادة الله تعالى ، جاء في التاريخ : أن النبي (صلى الله عليه وآله) كان في المسجد ، فأخبروه بسوء حال ابنه إبراهيم ، فذهب (صلى الله عليه وآله) إلى البيت واحتضن ابنه ، فقال له . وهو ينظر إليه . : « يا إبراهيم إنا لن نغني عنك من الله شيئاً ، إنا بك يا إبراهيم لمحزونون ، تبكي العين ، ويحزن القلب ، ولا نقول ما يسخط الرب ، ونهاننا عن الصياح ، ولولا أنه وعد صادق وموعد جامع وجدنا عليك يا إبراهيم وجداً شديداً ما وجدناه » (السيرة الحلبية ٣ / ٤٣٤) .

وكان بإمكان النبي (صلى الله عليه وآله) عن طريق الإعجاز والولاية ، تلك الولاية التي كانت للسيد المسيح (عليه السلام) في معجزاته في إحياء الموتى ، وإعادة صحّة وسلامة المرضى من أمراضهم الصعبة ، أن يعيد سلامة ابنه .

كان بإمكان النبي (صلى الله عليه وآله) ببركة

الدعاء المستجاب الذي منحه الله تعالى أن يغير الحالة التي كانت لابنه ، ولكنه (صلى الله عليه وآله) لم يستخدم في هذا الأمر ، ولا في الأمور الأخرى هذه الأسباب المؤثرة ، لماذا ؟!

لأن هذه الأسباب غير العادية أعطيت للنبي (صلى الله عليه وآله) لأهداف أخرى ، وأنه عليه أن يستخدمها فيما يخص بإثبات الولاية ، أو في المواقف التي يحتاج إليها فيها ، لا في المسائل الصغيرة والأعمال الشخصية العادية ، نعم إنه يستطيع استخدام هذه الأسباب عندما يقترن الأمر بإذن إلهي ، عندما يريد أن يثبت ويبرهن نبوته وارتباطه بمقام الربوبية مثلاً .

ومن أسباب عدم استخدام هذه الأمور رعاية الجوانب التربوية ، فإن حياة الزعيم القائد والإمام لو كانت بعيدة عن المصائب والمشاكل ، والبلايا والأمراض مثلاً ، لم يستطع أن يوصي الآخرين بالصبر والتحمل في المشاكل والمصائب ، أو يدعو الأمة للمقاومة وتحمل الصعاب والصبر عليها ، إذ لا شك في أن صبر القائد والإمام في المصائب والمشاكل ، ومقاومته وإيثاره في ميادين الجهاد قدوة للآخرين ، لأن الشخص الذي لا يعرف الألم وعدم الراحة ، ولم يلمس طوال حياته المصائب والمشاكل ، لا يمكنه أن يكون نموذجاً في

الأخلاق ، وقدوة لحياة الإنسان .

ولهذا ترى في التاريخ أن الشخصيات الإلهية كانت تسعى كالأخرين لحل مشاكلها ، ومواجهة مصائبها بالوسائل العادية .

ويؤكد على ذلك ما نشاهده في أسلوب حياة المعصومين (عليهم السلام) من أنه لا يختلف كثيراً عن حياة الآخرين ، كانوا يمرضون مثلهم ، ويتوسلون لشفائهم بالأدوية التي كانت في زمنهم ، وفي الحياة الاجتماعية ، أو المعارك الجهادية يستخدمون نفس الوسائل التي يستخدمها الآخرون ، ويرسلون الأشخاص ليأتوهم بالتقارير عن المعارك ، فإن كل ذلك يدل على أنهم لم يكونوا ليستفيدون من الوسائل الإعجازية .

فصفوة البحث : إن النبي (صلى الله عليه وآله) والأئمة يعلمون الغيب ، ولكن لا يستخدمون ذلك العلم إلا في المواقف الخاصة ، لا في حياتهم اليومية العادية .

فكانوا (عليهم السلام) يعلمون أن هذا الطعام الذي يأكلونه مسموم ، ولكنهم يسلّمون لأمر الله تعالى وقدره .

هل تصح مدعي مشاهدة الامام الحجة
عجل الله تعالى فرجه الشريف؟

اجب

ورد في التوقيع المقدس عن الامام المهدي عليه
السلام أنه قال وسيأتي لشيعتي من يدعي
المشاهدة ألا من ادعى المشاهدة قبل الصيحة
والسفياني فهو كذاب مفترى ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم

كيف نربط بين ما نقرا من قصص بخصوص من
شاهد الامام وبين هذا التوقيع؟

التوقيع المروي عن الإمام المهدي بواسطة السفير
الرابع (السمري) فيه أمر بتكذيب مدّعي المشاهدة
قبيل خروج السفياني والصيحة، وادعاء المشاهدة:
هو إعلان من قبل شخص بأنه رأى الإمام
المهدي (عج) أو سمعه، فإذا اقترنت الرؤية والسمع
بادعاء النيابة أو البابية أو الوصية أو السفارة،
وكنا مأمورين بتكذيب أضعف مصاديقها وهي
ادعاء المشاهدة المقترنة بالإعلان فقط فنحن من

باب أولى . مأمورون بتكذيب ما هو أشد منها وهو
إدعاء المشاهدة المقترن بدعوى السفارة وما يتفرع
عنها، والتشكيك في ضعف سند التوقيع لا عبرة به
بعد حصول الإتفاق بين سائر الأعلام على لزوم
تكذيب مدعي السفارة أو النيابة الخاصة واشتহার
ذلك في جميع الطبقات بعد نهاية عصر السفراء
الأربعة (رضوان الله عليهم)، بل لا معنى للشك
في سند الرواية فإنه يكفي لصحة هذا الحديث
أن الصدوق (رحمه الله) رواه بواسطة واحدة عن
السمري (رحمه الله) وهو الحسن بن أحمد المكتب
الذي يروي عنه بإجلال ويترضى عنه في كتبه ،
قال في لسان الميزان: قال علي بن الحكم في مشايخ
الشيعة، كان مقيماً بقم، وله كتاب في الفرائض
أجاد فيه وأخذ عنه أبو جعفر محمد بن علي بن
بابوية وكان يعظمه ، أنتهى (راجع معجم رجال
الحديث للسيد الخوئي ١٩٨/٢، و٣٥/٣) .

أما مشاهدة جملة من الصلحاء وأهل الفضيلة
للإمام المهدي (ع) على طول عصر الغيبة الكبرى،
فإنها لم تكن مشاهدة مدعاة أي معلنة، بل قد
اتفق أن اجتمع به هؤلاء من دون قصد في مناسبات
خاصة، وكانوا لا يعلمون حال مشاهدته (ع) أنه
المهدي (ع)، ولكنهم بعد مضي شخصه يستنتجون

من خلال الالتفات إلى جملة من القرائن والأحوال أنه المهدي (عج) ونادراً ما كان يخبر أحدهم بأنه هو، وكانوا لا يبادرون أو يحرصون على نشر خبر لقاءهم بالحجة (أو بالأحرى استنتاجهم أنهم شاهدوا الحجة) إلا في ظروف خاصة ولأشخاص خاصين، ثم يتم تناقل الخبر بين الناس بعد ذلك، وأحياناً يدون هذا الخبر في الكتب في باب (من لقي الحجة)

ولذلك فإن احتجاج الخصم علينا بضعف سند التوقيع مع حصول العلم الإجمالي بوقوع المشاهدة من قبل جملة من الناس كثيرة يمتنع توأطئهم على الكذب خارج عن واقع (ادعاء المشاهدة) تخصيصاً، ومن يزعم أنه وصي الإمام المهدي (عج) أو سفيره أو وكيله الخاص أو بابه أو ابنه... الخ ليس هو مجرد مشاهد له (ع) بل هو مدعٍ للمشاهدة أي أنه صاحب دعوى، وحينئذٍ فاللزام تكذيبه لأن الدليل قد دل على انتهاء عصر السفارة ولم يرد أنه سوف يتجدد لها عصر جديد في فترة ما في عصر الغيبة الكبرى أما اليماني والحسني وغيرهما من شخصيات عصر الظهور فلا دليل على كونهما سفيرين أو وصيين أو نائبين خاصين للإمام المهدي (ع) ونحن نحتاج

في سبيل إثبات كونهما كذلك إلى أدلة منفصلة
منها:

الأول: إثبات تجدد السفارة أو النيابة الخاصة في
عصر الظهور

الثاني: انطباق العلامات الفارقة والأوصاف
الواردة بشأنهما في الروايات الصحيحة السند على
من يدعي أنه أحدهما.

الثالث: الأختيار العلمي الدقيق، بالسؤال عن
جملة من المعارف الفريدة المندرجة تحت عنوان
(المظنون به على غير أهله) ومطالبة المدعي بذكر
ظروف لقاءه بالإمام المهدي (ع) وملابسات تكليفه
وبالنيابة عنه، وغير ذلك.

الرابع: أن يكون معروف النسب مشهور بشدة
التدين وحسن السيرة والعلم قبل أن يدعي
السفارة كما هو حال السفراء الأربعة للإمام (ع).

السؤال السادس والعشرون

ولادة امير المؤمنين عليه السلام في الكعبة
ان قضية ولادة الامام أمير المؤمنين (عليه
السلام) من القضايا التي تطابق على اثباتها
الرواة وتضافر النقل لها وتواتر الأسانيد
اليها ونقلتها مصادر الفريقين .

اجب //

فمن مصادر أهل السنة :

١- الحاكم النيسابوري (المستدرک ٣ / ٤٨٣)، حيث
قال: ((وقد تواترت الأخبار ان فاطمة بنت أسد
ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه في جوف الكعبة)).

٢- شاه ولي الله أحمد الدهلوي (إزالة الخفاء)،
حيث قال : ((قد تواترت الاخبار ان فاطمة بنت
أسد ولدت أمير المؤمنين علياً في جوف الكعبة
...)).

٣- قال شهاب الدين أبو الثناء السيد محمود
الالوسي المفسر في (شرح عيينة عبد الباقي افندي
العمرى) عند قوله :

أنت العلي الذي فوق العلي رفعاً

ببطن مكة عند البيت اذ وضعاً

فقال في ص ١٥ : ((وفي كون الأمير كرم الله وجهه
ولد في البيت أمر مشهور في الدنيا، وذكر في كتب
الفريقين السنة والشيعه ...)) .

٤- محمد بن يوسف القرشي الشافعي الكنجي،
المتوفى سنة ٦٥٨ هـ (كفاية الطالب / الباب
السابع: ٢٦٠) .

٥- المسعودي المتوفى سنة ٣٣٣ هـ أو سنة ٣٤٥ هـ
في:

أ. مروج الذهب / ٢ / ٢ ط مصر .
ب. اثبات الوصية / ١٥٥ ط ايران .
٦ . عبد الحميد خان الدهلوي (سير الخلفاء ٨
٢/) .

٧. الحلبي (إنسان العيون ١ / ١٦٥) .
٨. المؤرخ نشانچة زاده (مرآة الكائنات ١ / ٣٨٣) .
٩. ابن طلحة الشافعي (مطالب السؤول : ١١) .
١٠ . الصفوري الشافعي (نزهة المجالس ٢ /
٢٠٤) .

١١ . حمد الله المستوفي (تاريخ كزیده) .
١٢ . ابن الصباغ المكي المالكي المتوفى سنة ٨٥٥ هـ
(الفصول المهمة : ١٤) .

١٣ . مؤمن الشبلنجي الشافعي (نور الابصار / ٧٣

ط مصر) .

١٤. ابن الجوزي (تذكرة خواص الأمة : ٧) .

١٥. أحمد بن منصور الكازروني (مفتاح الفتوح).

١٦. صدر الدين أحمد البردواني (روائح المصطفى

: ١٠ ط ١٣٠٢ هـ) .

١٧. الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي، المدرّس

بالازهر (كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب:

٢٥) .

وذكرها أيضا آخرون من علمائهم .

وأما من مصادر الشيعة :

١. الشيخ المفيد، ٤١٣ هـ في

٤. الشيخ الصدوق، ت / ٣٨١ هـ (الامالي : ٨٠) .

٥. ابن شهر آشوب، ت / ٥٨٨ هـ (المناقب ١ / ٣٦٠) .

٦. السيد ابن طاووس، ت / ٦٦٤ هـ في:

أ. مصباح الزائر

ب. الاقبال : ١٤١ ط تبريز .

٧. العلامة الحلي، ت / ٧٢٦ هـ في:

أ. كشف اليقين : ٥ ط ايران .

ب. كشف الحق : ١٠٩ .

٨. أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي، ت / ٦٩٢ هـ)

كشف الغمة : ١٩) .

٩. أبو الفتح الكراجكي، ت / ٤٤٩ هـ (كنز الفوائد:

(١١٥) .

١٠. جمال الدين أحمد الداوري، ت / ٨٢٨ هـ (عمدة الطالب : ٤١ ط الهند) .

١١. التستري، ت / ١٠١٩ هـ (احقاق الحق).

١٢ . الفيض الكاشاني، ت / ١٠٩١ هـ (تقويم المحسنين : ١٢) .

١٣. الشريف المرتضى، ت / ٤٣٦ هـ في (شرح القصيدة المذهبة للسيد الحميري : ١٥ ط مصر).

١٤ . الشريف الرضي، ت / ٤٠٦ هـ (خصائص الائمة).

١٥ . الطبرسي، ت / ٥٤٨ هـ (اعلام الوري : ٩٢ ط ايران الحجرية) .

وغيرهم الكثير من علماء الشيعة .

وأما بالنسبة الى حكم من أنكر هذه المنقبة فنقول : المنكر لمثل هذه المنقبة ان كان جاهلاً أو كان إنكاره عن شبهة فعلينا أن نرشده ونزيل الشبهة منه، وان كان من أهل العلم، فإن إنكاره لمثل هذه المنقبة التي يعترف بها حتى المخالف إنما يكون لمرض في قلبه، نسأل الله تعالى السلامة والعافية .

نعم، ربّما يكون من علمائنا الأتقياء من لا يأخذ في الاحكام والموضوعات إلا بالخبر المتواتر، فلو قال بأن هذا الخبر لم يثبت عندي متواتراً فهذه

نظرية علمية يبحث عنها في محلها، إلا أن هكذا
عالم لا ينكر، وإنما يقول : لم يثبت عندي .

حروب الردة.. على من ارتدوا ومن هم المرتدون؟

اجب

ملابساتٌ وغموضٌ يكتنف حقبة من التاريخ الإسلامية بُعيد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله واستلام الخلافة من قبل أبي بكر حيث استعرت حروب اطلق عليها مدونو التاريخ حروب الردة فهل حقا هي ردة على الإسلام ؟ كما يحاول البعض إعطاءها شرعية ودس اسم الإمام علي عليه السلام باعتباره مناصرا للخليفة الأول ومحاربا معه المرتدين ، وتفاصيل حروب الردة نوجزها بالاتي :

في كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفي ج ١ ص ٤٨ قال:

ثم إن زياد بن لبيد رأى من الرأي لا يعجل بالمسير إلى أبي بكر فوجه بما عنده من إبل الصدقة إلى المدينة مع ثقة وأمره أن لا يخبر أبا بكر بشيء من أمره وأمر القوم . وصل إلى حي من أحياء كندة يقال لهم بنو ذهل بن معاوية ، فأقبل إليه رجل

من سادات بني تميم يقال له الحارث بن معاوية
وذكر له طاعة الخليفة الاول فقال لزياد : إنك
لتدعو إلى طاعة رجل لم يعهد إلينا ولا إليكم
فيه عهد، فقال له زياد بن لبيد : يا هذا صدقت،
فقال له الحارث : أخبرني لم نحيتم عنها أهل
بيته وهم أحق الناس بها لان الله عز وجل يقول
: ((وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ
اللَّهِ)) ؟ فقال له زياد بن لبيد : إن المهاجرين
والأنصار أنظر لأنفسهم منك، فقال له الحارث
بن معاوية: لا والله ! ما أزلتموها عن أهلها إلا
حسدا منكم لهم وما يستقر في قلبي أن رسول
الله (صلى الله عليه وسلم وآله) خرج من الدنيا
ولم ينصب للناس علما يتبعونه فارحل عنا أيها
الرجل فإنك تدعو إلى غير رضا، قال : فوثب
عرفجة بن عبد الله الذهلي فقال : صدق والله
الحارث بن معاوية! أخرجوا هذا الرجل عنكم،
فما صاحبه بأهل للخلافة ولا يستحقها بوجه
من الوجوه، وما المهاجرون والأنصار بأنظر لهذه
الأمّة من نبيها محمد (صلى الله عليه وسلم
وآله) . قال : ثم وثب رجل من كندة يقال له عدي
بن عوف فقال : يا قوم ! لا تسمعوا قول عرفجة
بن عبد الله ولا تطيعوا أمره، فإنه يدعوكم إلى

الكفر ويصدقكم عن الحق، أقبلوا من زياد بن لبيد ما يدعوكم إليه وارضوا بما رضي به المهاجرون والأنصار، فإنهم أنظر لأنفسهم منكم، قال : فوثب إليه نفر من بني عمه فضربوه حتى أدموه وشتموه أقبح الشتم، ثم وثبوا إلى زياد بن لبيد فأخرجوه من ديارهم وهموا بقتله . قال : فجعل زياد لا يأتي قبيلة من قبائل كندة فيدعوهم إلى الطاعة إلا ردوا عليه ما يكره، يتضح أن حروب الردة غالباً كانت حروباً ضد المسلمين المخلصين الذين رفضوا بيعة الخليفة الأول لأنهم بايعوا علياً على الخلافة في غدير خم ، فامتنعوا من أداء الزكاة ، فاتهمهم الخليفة الأول بالارتداد ، وأرسل الجيوش لمحاربتهم ، وإجبارهم على قبول خلافته.

وأما أمير المؤمنين (عليه السلام) فقد كان جليس بيته ، ولا يتدخل في شؤونهم ، نعم كان يعظهم وينصحهم ويذكرهم بفضائله ومناقبه ، وتصريحات النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بشأن إمامته و خلافته ، وكان يحتج عليهم بالأدلة الدامغة لكي يثبت للعالم إنه إنما صبر عن مطالبة حقه ولم يقاتلهم ، ولذلك ورد في روايات عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) إن علياً

(عليه السّلام) إنّما ترك قتالهم بسبب آية في كتاب الله ، وهي قوله تعالى : ﴿ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿فتح / ٢٥﴾ ، فقد كانت ودائع مؤمنين في أصلاب القوم ، ترك عليّ (عليه السّلام) قتالهم وقتلهم ؛ لأجل تلك الودائع .

الغريب في شطحات التاريخ انه اعتبر معركة الجمل فتنة وبالرغم من خروجهم على الخليفة الرابع بعد بيعتهم له واما حروب الخليفة الاول اعتبرت ردة فالحقيقة المرتد هو من أدى البيعة الى الإمام علي عليه السلام ومن ثم نكتها.



يصدر عن قسم الاعلام
- شعبة النشر -
العتبة الحسينية المقدسة

